ذاكرة الحرية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

العدد (2036) السنة الثامنة
الإثنين (7) شباط 2011

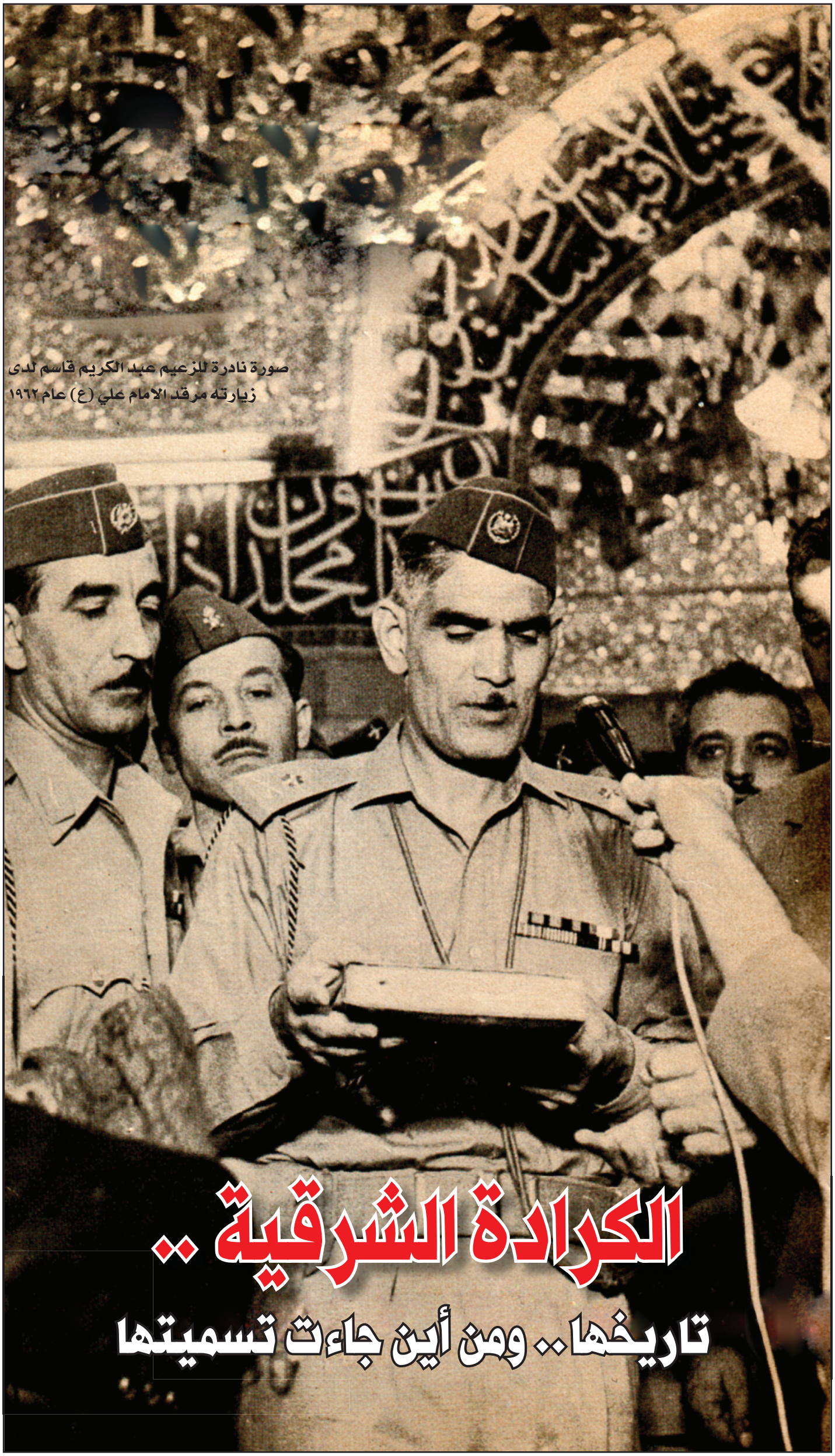

صورة نادرة للزعيم عبد الكريم قاسم لدى زيارته مرقد الامام علي (ع) عام ١٩٦٢

الكرادة الشرقية ..
تاريخها.. ومن أين جاءت تسميتها

2

محطات في تأريخ شرطة العراق

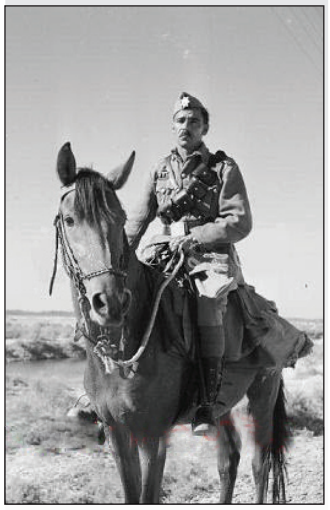

محطات في تأريخ شرطة العراق

الحلقة الاولى

د. أكرم عبدالرزاق المشهداني

*قصة التأسيس

*قراءة في وثائق ومراسلات تأسيس شرطة العراق

التاريخ الذي تحتفل به شرطة العراق عيدا لتأسيسها في التاسع من كانون الثاني من كل عام على أساس أنه تاريخ إنشاء مديرية الشرطة العامة عام ١٩٢٢، تسبقه أحداث ووقائع مهمة مهدت لنشوء وتشكيل هذا الجهاز الوطني المهم،

فبعد انهيار الدولة العثمانية وسقوط العراق بأيدي قوات الاحتلال البريطانية، ومن ثم تأسيس الحكم الوطني في ١٩٢١/٨/٢٣ كانت هناك اجتماعات ومراسلات أعقبت إصدار بيان البوليس رقم ٧٢ لسنة ١٩١٩ (الذي ألغى نظام البوليس العثماني المؤرخ في ٢ مايس ١٩٠٨). وقد وجهت دائرة القائد العام لقوات مابين النهرين (ميسوبوتاميا) على أثر عقد اجتماع موسع في ١٩٢١/١/٢ أوضحت فيه أن المجتمعين وجدوا ضرورة تشكيل مديرية للأمن العام Public Security في نطاق وزارة الداخلية. كما ناقش الاجتماع موضوعين آخرين هما إرسال قوات إلى منطقة (عانة)، ومناقشة موضوع (الرميثة) و(السماوة) و(الديوانية) والاضطرابات الحاصلة فيها.

وفي إثر الاجتماع وجهت دائرة القائد العام لقوات ما بين النهرين رسالة برقم (١٢) في ١٩٢١/١/٣ بتوقيع النقيب كلايتون مساعد المستشار لوزارة الدفاع معنونة إلى وزارة الداخلية تشير فيها إلى مقررات الاجتماع المخصص لبحث مستقبل قوات الليفي ليشعره أن بالإمكان وضع مشروع مقترح بتشكيل الأمن العام يرفع إلى مجلس الوزراء مع التوصية بأن يكون وزير الداخلية قائدا عاما للأمن العام.

وفي العاشر من كانون الثاني ١٩٢١ وجه وزير الداخلية جوابا برقم (٤١٤) إلى دائرة القائد العام لقوات ما بين النهرين أعلن فيها موافقة المجلس الأعلى على المبادئ الواردة في الرسالة عدا إن تعيين مدير عام للأمن العام منوط بمجلس الوزراء.

وزير الداخلية يقترح

وفي ١٩٢١/١/١١ وجه وزير الداخلية طالب النقيب رسالة إلى سكرتارية مجلس الوزراء تضمنت المقترحات لتشكيل الإدارة الأمنية العمومية (Public Security Department Of) تحت إدارة وزارة الداخلية طالبا إدراجها ضمن منهاج الاجتماع المقبل لمجلس الوزراء وكالآتي:

١. تشكيل إدارة الأمن العمومي يكون مرجعها وزارة الداخلية ويعين مديرا عاما لها مسؤولا أمام وزير الداخلية، وتكون له من جهة الراتب أشبه بدرجة متصرف من الدرجة الأولى.

٢. يعين نوري باشا السعيد الذي كان رئيسا لأركان الجيش الحجازي . مديرا عاما لها.

٣. تنقل أمور الدرك (زاندرمة) و المليس (شبانة) من إمرة وزارة الدفاع إلى وزارة الداخلية كشعبة.

واقترح وزير الداخلية أن يضم التشكيل الجديد كلا من:

١.قوة البوليس الحالية.

٢. إدارة السجون الحالية.

٣. شعبة المخازن لتقوم باحتياجات جميع الشعب التابعة إلى دائرة الأمن العام كتجهيز الأقمشة والسلاح والنقليات والذخائر وما أشبه.

إن تفاصيل الموظفين وغيرهم المطلوبين لإدارة الأمن العام ستحضر بعد المداولة مع وزارة المالية وستقدم لتصديق المجلس عند وصول المدير العام.

وزير الداخلية يفاتح وزير المالية

وقد أرسل وزير الداخلية رسالة إلى وزير المالية برقم ٤٩١في ١٩٢١/١/١١ يرجوه الموافقة على استحداث شعبة المخازن المركزية وقال له: (أرجو أن تنظروا لهذه المسألة بعين الأهمية وتسرعوا بإبداء الرأي ولكم سالف الشكر).

وزير الفاع يؤيد الفكرة

كما أجاب الفريق جعفر العسكري / ناظر الدفاع الوطني بكتابه شورى الحرب /١ في ١٩٩٢/١/١٦:

صاحب المعالي وزير الداخلية المحترم

جوابا على تحريرات دولتكم المؤرخة ١١كانون الثاني سنة ١٩٢١ المرقمة تحت ٤٩١: إني أتشرف بالاشتراك على اقتراح دولتكم بخصوص تشكيل مديرية أمن العام تضمن أمن الداخلي وأحد مدراء شرطة بوليس) وقوات درك (زاندرمة) في الألوية والأقضية وضم السجون للدائرة المذكورة. وأما مسألة المخازن ستكون أوفق إذا استهلكت مديرية الأمن العام ذلك لمستودعات الجيش العربي للمصارف الباهظة وتصرف عدد المستخدمين ومع ذلك الإرادة إليكم سيدي..

ناظر الدفاع الوطني الفريق جعفر العسكري

سر الجواب الفض من وزير المالية ساسون حسقيل:

أما وزارة المالية، فقد أجابت بكتابها ٤٠٤ في ١٩٢١/١/١٤ المعارضة الشديدة Opposed Strongly لإنشاء (مديرية للأمن العام) للأسباب أدناه:

١. أن مجلس الوزراء سبق أن أقر بقاء قوات الليفي بأمر وزارة الدفاع في حين أن المشروع الجديد يضعها جزءا من المديرية المقترحة وأنا لا أفهم لماذا هذه المغادرة لقرارات المجلس.

٢. ليس واضحا ما هي العلاقة بين المديرية المقترحة وبين تشكيلات الشرطة الحالية، والليفي، والسجون؟

٣ إذا نقلت قوات الليفي إلى الداخلية، ماذا سيكون واجب الدفاع؟ أليست قوات الليفي قوات عسكرية مكيفة لواجبات الشرطة؟ إذا كان ذلك فينبغي تخفيض إعدادها لأن البلاد لا تحتمل مثل هذا العدد الضخم في الشرطة. وإذا بقوا كعسكريين ينبغي أن يخضعوا لوزارة الدفاع.

٤. أن هذه الأمور يجب أن تتوضح قبل أية مناقشة لموضوع تأسيس دائرة للمستودعات أو المخازن، إنني أدعوك لتوضيح أكثر لأسباب المقترح أمام المجلس.

٥. علمت أنك أصدرت أمرا إلى قوات الليفي في حين أن ذلك يجب أن يكون من وزير الدفاع، يجب علي أن أحتج على الطريقة التي تعالج فيها أمور خطيرة بدون الرجوع إلى الدائرة المعينة.

ويبدو من اللهجة الشديدة والقاسية من لدن وزارة المالية على عكس الرسالة شديدة الأدب عظيمة المجاملة الموجهة من وزير الدفاع (الفريق جعفر العسكري) الذي يخاطب وزير آخر من درجته هو وزير الداخلية، بلفظ (سيدي)، علما أن عناصر المالية كان معظمهم من اليهود ابتداء من وزيرها (ساسون حسقيل).

وزير الداخلية يجاوب وزير المالية

وقد أرسل وزير الداخلية طالب النقيب رسالة إلى وزير المالية برقم ٩٠٠ في ١٩٢١/٢/١٨ جاء فيه :

معالي وزير المالية المحترم

عطفا على كتابكم ٤٠٤ المؤرخ ١٩٢١/١/١٤ نظرا لمطالعتكم على صورة التحرير الذي أرسلته

مع كتابي المرقم ٤٩١ المؤرخ ١١ كانون الثاني ١٩٢١ إني لا أظن بان الغاية المطلوبة تحصل بتبادل المراسلات بين هذه الوزارة ووزارتكم .
إن تشكيل الإدارة الأمنية العمومية حسبما افتكر وكما يؤيدني وزير الدفاع بذلك من الأمور الجوهرية وضرورية لتوطيد الأمن ودعائم السلم في العراق ولذلك إني مرسل التحرير المشار إليه آنفا إلى سكرتير مجلس الوزراء لوضع المسالة على بساط البحث في الجلسة الاتية . وستكون لكم الفرصة حينذاك لتكرا ر معارضاتكم لهذا المشروع وانه من حقوق المجلس أن يبحث في أمر المسالة على ما تستحق من النظر.
وإذا حاز هذا المشروع موافقة المجلس فاني سأحضر التفاصيل المالية بالمذاكرة معكم والسلام.
وزير داخلية العراق

وزير الداخلية يفاتح مجلس الوزراء

وباليوم نفسه رفع طالب النقيب وزير داخلية العراق رسالة برقم ٩٢٧ في ١٩٢١/١/١٨ إلى سكرتير مجلس الوزراء تضمنت :
أقدم لكم الاقتراحات الآتية لتشكيل إدارة أمنية العمومية تحت وزارة الداخلية لتدرجوها في مناهج المذكرات الاجتماع مجلس الوزراء المقبل:
أولاً: تشكيل إدارة الأمن العمومية التي يكون مرجعها وزارة الداخلية وتعيين مدير عام يكون مسؤولاً لدى وزير الداخلية وتكون له من جهة الراتب وما أشبه بدرجة متصرف من الدرجة الأولى .
ثانياً: تنقل أمور الدرك (زاندرمة) والمليسي (شبانة) التي كانت تحت وزارة الدفاع إلى وزارة الداخلية كشعبة لإدارة الأمنية العامة التي ستضم أيضا:
١. قوة البوليس الحالية.
٢. إدارة السجون الحالية.
٣. شعبة المخازن المركزية لتقوم باحتياجات جميع الشعب الراجعة إلى دائرة الأمنية العمومية كتجهيز الألبسة و السلاح و النقليات و الذخائر وما أشبه.

وزير المالية يسعى لتأجيل النظر بالموضوع

وسارع وزير المالية وأرسل مذكرة برقم ٦٢٨ في ١٩٢١/١/٢٢ إلى وزير الداخلية جاء فيها:
كنت على وشك الكتابة إلى سكرتارية مجلس الوزراء بطلب تأجيل النظر في مقترحكم حتى يتم بحثه وتدقيقه بشكل أكثر، ألا أني علمت أخيرا أن المجلس يود تأجيل النظر بالموضوع .
مجلس الوزراء يطلب دراسة من وزارة الداخلية
وفي ١٢ أيلول ١٩٢١ وجه سكرتير مجلس الوزراء رسالة برقم ٧٨٨ الى وزير الداخلية جاء فيها :ـــ
(بعد الاحترام : أمرت أن ابلغ معاليكم بلزوم تنظيم دائرة للأمن العام ودرس المسألة المتعلقة بها درسا وافيا ورفع بيان مفصل عنها الى فخامة رئيس الوزراء بأسرع ما يمكن والأمر لوليه(.

جواب وزير الداخلية

وفي ٢٩ أيلول ١٩٢١ وجه وزير الداخلية رسالته المرقمة ١٧٨١٧ إلى رئيس الوزراء

جاء فيها :
يا صاحب الفخامة ..
لي الشرف أن اعرض بأن أهم وظيفة تترتب على وزارة الداخلية هي استتباب الأمن الداخلي ومحافظة حقوق العباد وتنفيذ أوامر الحكومة بواسطة مأموري الأمن من الشرطة و الدرك. ولا يخفى على فخامتكم درجة هذا المسلك للإصلاح والتنسيق، لذلك أرى من الضروري ربط جميع الوسائط التنفيذية والإجرائية بوزارة الداخلية وإدارتها بمعرفة مديرية تتشكل تحت عنوان (مديرية الأمن العام) ونبدأ بإحضار الوسائل اللازمة للقيام بها. وقد لاحظت إن رئيس أركان حرب الجيش العراقي نوري باشا السعيد أهلا لهذه الوظيفة وقادر على تنسيق إدارتها وتأمين الضبط والربط بين أفرادها مع الاعتناء في تعليمهم وتربيتهم المسلكية، فاقترح على معالي مجلس الوزراء العالم تصديق مأموريته لكي نتمكن من الشروع في العمل وما يمكن من السرعة .. والأمر لفخامتكم.
وزير الداخلية

مجلس الوزراء يوافق على الفكرة

وفي جلسة مجلس الوزراء ليوم السبت ٨ تشرين الأول ١٩٢١ نوقشت الفقرة الأولى مقترح وزير الداخلية إنشاء مديرية للأمن العام و أقرت الفكرة. وكتب سكرتير مجلس الوزراء برقم ٩٧٣ في ١٩٢١/١٠/٢٠ إلى وزير الداخلية جاء فيها:.
إلى صاحب المعالي حضرة وزير الداخلية
بعد الاحترام أمرت أن أجيب على كتاب معاليكم المرقم ١٧٣١٧ المؤرخ في ٢تشرين الأول سنة ١٩٢١ والمتعلق بلزوم تأسيس مديرية الأمن العام أي البوليس، واقتراحكم على المجلس إبقاء سعادة الجنرال نوري باشا السعيد بموافقة معالي جعفر باشا العسكري وزير الدفاع الوطني مدة شهر واحد في وزارتكم لدرس مسالة تأسيس مديرية الامن العام أي البوليس مع وزارتكم ووزارة المالية ووضع منهاجا لذلك من قبل الجميع ورفع بيان عن هذا الأمر الى مجلس الوزراء وابلغ معاليكم بان مجلس الوزراء قرر باتفاق الآراء في جلسته لمنعقدة في ٥ صفر سنة ١٣٤٠ هـ الموافق ٨ تشرين الأول سنة ١٩٢١ قبول هذا الاقتراح .. والأمر لوليه.
سكرتير مجلس الوزراء..

إن تشكيل الإدارة الأمنية العمومية حسبما افتكر وكما يؤيدني وزير الدفاع بذلك من الأمور الجوهرية وضرورية لتوطيد الأمن ودعائم السلم في العراق ولذلك إني مرسل التحرير المشار إليه آنفا إلى سكرتير مجلس الوزراء لوضع المسالة على بساط البحث في الجلسة الاتية . وستكون لكم الفرصة حينذاك لتكرا ر معارضاتكم لهذا المشروع وانه من حقوق المجلس أن يبحث في أمر المسالة على ما تستحق من النظر.

الموصل قبل عام (1915)

من وجهة نظر الرحالة الأجانب

ترجمة: د. حسيب الياس حديد

تعد شهادات المؤرخين ومدوني الوقائع العرب والسريان والأتراك والفرس ذات أهمية بالغة بيد انه ينبغي عدم إغفال شهادات الأجانب أو في الحقيقة شهادات الأوربيين الذين مروا عبر الموصل أثناء رحلاتهم، فإذا ما أردنا تصنيف هؤلاء الرحالة حسب التسلسل الزمني فانه بالإمكان تصنيفهم إلى ثلاث مدد: المدة الأولى وهي الفترة التي تطلق عليها تسمية فترة (الرحالة العظام) والتي تمتد من العصر الوسيط حتى شق قناة السويس عام (1869). وكانت الموصل إبان تلك الفترة نقطة مرور إجبارية تقريباً في الطريق المؤدي إلى الشرق الأقصى، وهذا في الحقيقة مدلول تسميتها بالموصل أي أنها (الجسر الموصل).

أما المدة الثانية فهي الفترة التي تبدأ قبل انتهاء الأولى وتعرف بفترة البعثات الآثارية. وكانت نينوى والمواقع الآشورية الأخرى هي الهدف المنشود، أما الموصل فقد تم وصفها أثناء مرور البعثات الآثارية.

اما فيما يتعلق بالمدة الثالثة فهي الفترة التي استمرت إلى حد الآن والمتمثلة بالسواح وشؤونهم وبعثاتهم الرسمية، وتم فعلا اكتشاف مواقع أثرية ساحرة في المناطق المجاورة. ومن الأهمية أن نشير إلى أن ما يهمنا في دراستنا هذه توقف المدة الثالثة بصورة عملية في بداية الحرب التركية-الأوربية×× ثم تزايد عدد الرحالة بصورة تحول دون وضع قائمة لجرد الرحالة الذين قدموا إلا أن مؤلفاتهم في متناول أيدينا. ومن ناحية أخرى، ومنذ أن شرعت أعمال تنظيم المدينة ابتداءً من شق شارع نينوى وهدم الأسوار فقد انتهت الموصل القديمة وبإمكاننا أن نقول إن الموصل شرعت تكتب تاريخها.

وانه لشيء يدفع للسأم من جهة وغير مجد عملياً من جهة أخرى أن نأخذ الرحالة الواحدً بعد الآخر، وحتى العظام منهم لكي نقتبس أقوالهم. فليس ثمة سوى سطر واحد أو اثنين يمكن اقتباسهما بجانب اسم المؤلف وخصوصية مؤلفه. و يجدر بنا أن نذكر او لونكريك في كتابه "أربعة قرون في العراق الحديث".

Longrigg: "Four centuries in Modern Iraq"

إذ وضع قائمة خاصة بالقرون الأربعة الماضية موجودة في نهاية كتابه. ولم يعمد لونكريك إلا إلى إعطاء جرد للكتب التي تضمنتها مكتبة يعقوب سركيس في بغداد. وتبدأ هذه القائمة بجرد رحلات ومغامرات الاميرال التركي سيدي الريس في منتصف القرن السادس عشر. وفيما يتعلق بهذه الفترة نفسها، بحوزتنا وقائع عربية خاصة العمرية التي تخبرنا بطبيعة الحياة في الموصل يوماً بعد يوم. وحتى حول البيض الضخم الذي كانت تضعه دجاج بارتيلي (برطلة) (Bartelli) دون مراعاة أسعار السلع الأساسية إبان تفشي الأمراض الوبائية بصورة دورية. أما السنوات الأخيرة فان ما ذكره الأقدمون في الموصل يسمح بالتأكيد على المعطيات التي قدمها الرحالة والتي لا تعد شهاداتهم لا مثيل لها.

وبناءً على ما تقدم نكتفي (1) بالحديث عن ثلاثة رحالة عظام في العصر الوسيط هم تيوديل (Benjamin de Tudele) وماركو بولو (Marco Polo) وفرا ريكولدو (Fra Ricoldo) ولم يذكر لونكريك هذه الشهادات لانها سابقة للفترة التي عالجها ، ومن ثم شرح الخرائط التي نشرتها مجلة سومر بصورة مختصرة، وأخيراً ملاحظة "مشاهد الموصل" وتتضمن الصور والرسوم التي نشرها الرحالة.

اما بخصوص وقائع إقامة الأب لانزا او.ب Perelanza في الموصل في الفترة الواقعة بين (١٧٥٣-١٧٧١) فقد تم اقتباس الأجزاء المهمة حول الترجمة الفرنسية الموثقة من أرشيف بعثة الدومينيكان في الموصل. وقام الدكتور داود الجلبي من جهته بترجمة هذه الاقتباسات إلى العربية. ونأمل أن نتمكن من نشرها في يوم ما مع الملاحظات التوضيحية كما نأمل العثور على الجزء الثاني الذي يغطي إقامة الأب لانزا في الموصل إذا ما كانت موجودة في أرشيف الدومينيكان في روما ثم نشرها.

١. الثلاثة العظام

أ. بنيامين التطيلي (Benjamain de Tudele)

قام الرحالة الاسباني بنيامين دي التطيلي برحلة إلى الشرق في الفترة الواقعة بين (١١٥٩-١١٧٣) وسطر إخباره باللغة العبرية الحاخامية عام (١١٧٨) ونشرت ترجمتها الفرنسية، التي نقتبس منها هذه السطور في سلسلة "الرحالة القدماء والمحدثون" في باريس (١٨٦٩). وتقع الفترة المتعلقة بالموصل في الجزء الثاني (ص١٨٨) قام مؤخراً عزرا حداد بنشر رحلة بنيامين مع بعض الملاحظات في المطبعة الشرقية-بغداد (١٩٤٥) ونقتبس هنا ما يقوله بنيامين: "هنالك مسافة يومين من جزيرة ابن عمر إلى الموصل حيث يوجد آشور العظيم. إن مدينة الموصل مدينة كبيرة وقديمة وتقع على نهر شيد بكل عناية أي دجلة وهناك نينوى وهي مدينة مقفرة لا يوجد فيها سوى جسر واحد.

ومن هنا يمكننا رؤية عدة قرى وعدد من القلاع، وتقع نينوى على ضفاف دجلة. فضلاً عن ذلك انه في مدينة آشور يمكننا مشاهدة صوامع عوبديا ويونس بن متى وناحوم الالقوشي وماثل من جهته بنيامين ذلك بمدينة الموصل.

وذكر بنيامين أن زين الدين حكم الموصل وهو شقيق نور الدين ملك دمشق. وفي الحقيقة نعلم أن أولاد عماد الدين تقاسما السلطة حسب ما يشير تاريخ الموصل حيث تولى نور الدين السلطة في حلب وحمص وحماة عام ١١٤٣× وتولى سيف الدولة غازي الأول السلطة في الموصل علماً أن عماد الدين توفي عام (١١٤٦) وعند وفاة الابن الثاني عام (١١٤٣) تولى الابن الآخر وهو قطب الدين مودود السلطة في الموصل حتى وفاته عام (١١٦٩). وعندما جاء نور الدين إلى الموصل في العام نفسه تولى ابن قطب الدين سيف الدولة غازي الثاني العرش على الموصل. وبذلك يكون الأميران قطب الدين ونجله سيف الدولة غازي الثاني قد غطيا فترة رحلة بنيامين (١١٥٩-١١٧٣). فإذا كان حقاً أمير الموصل هو شقيق نور الدين فانه لا يمكن أن يكون إلا قطب الدين ولكن من أين وجد بنيامين الاسم الثاني لزين الدين؟ وفي الحقيقة، كان هنالك أمير في الموصل بهذا الاسم في تلك الفترة يدعى زين الدين قيماز وهو احد المماليك في أربيل ومؤسس الجامع الأحمر في الموصل، كان يشغل منصب قائد الجيش سنة (١١٤٩) وكان له تأثير كبير في اختيار قطب الدين ملكاً على الموصل (تاريخ الموصل ص١٧٦). الا انه لم يحكم الموصل الا في الفترة الواقعة بين (١١٧٥-١١٧٩) (احمد الصوفي- الآثار الإسلامية في الموصل- ص٥٢) لذلك خلط بنيامين بين الملك لقباً ومنصباً وبين قائد الجيش الذي كان ملكاً حقاً ولكن ليس بقوة القانون مادام ان الملك نور الدين المرعب والمخيف يحمي عرش أخيه ومن ثم عرش ابن أخيه.

ب. ماركو بولو Marco Polo

اما الرحالة البندقي (من مدينة البندقية في ايطاليا) فهو ماركو بولو حيث مر عبر الموصل عام (١٢٦٠) ونقتبس فيما يأتي النص الذي ذكره والموجود ضمن مجموعة شاوتون "رحالة قدماء ومحدثون" (الجزء الثاني ص٢٧٢).

"من مملكة الموصل"

تعد الموصل مملكة كبيرة تسكنها عروق متعددة من الناس وسوف أحدثكم عنها. هنالك عرق يعرف بالعرق العربي يدين بالإسلام بدين محمد (ص). أما العرق الثاني فانه يدين بالمسيحية ولكن ليس حسب الطقوس المتبعة في الكنيسة في روما ولكنهم يختلفون عنهم في أمور كثيرة ويعرفون بالنساطرة واليعاقبة. لديهم بطريارك يخرج الأساقفة وكبير الاساقفة والقساوسة والمطارنة ومسؤول عن البعثات الى الهند وكاتا؟ وبغداد كما يفعل البابا في روما، كما ان الشراشف والاقمشة الحريرية التي تسمى بالموسلين وكذلك التوابل تأتي من هذه المنطقة. أما المناطق الجبلية فيقطنها أناس يطلق عليهم الأكراد ويتسمون بالشجاعة والجرأة والطباع الخشنة.

لقد أوضح ماركوبولو التقسيمات الدينية الأربعة في الموصل وذكر التوسع الكبير الذي شهدته البعثات التبشيرية لكنيسة النسطورية في تلك الفترة ومن ثم قام بإعطاء مؤشرات مختصرة تتعدى حدود موضوعنا.

إن السؤال المهم الذي يطرح نفسه هو مسألة قماش الموسلين إن هذا السؤال يشوبه الكثير من الغموض حتى يومنا هذا ويبدو انه من المهم عدم الخوض في رأي بعض المؤلفين الذين يعزون اسم الموسلين إلى الموصل (ويتبقى القول ان ما ذكره ماركوبولو حول الموسلين لا علاقة لهم بالموسلين الذي نطلق عليه تسميتنا هذه) "المترجم"

ان القماش الذي يأتي البندقية من قبل التجار الموسلين الذين كانوا يجلبون التوابل والاحجار الكريمة أيضاً كانوا يأتون من مناطق ابعد من الموصل.

جـ- فرا ريكولدو Fra Ricoldo

ولد فرا ريكولدو في فلورنسا حوالي عام (١٢٤٣) وانضم الى الدومينيكان عام (١٢٦٧) ثم انضم الى الدير الذي يعود الى الارض المقدسة. بعد إقامته في العراق عاد إلى فلسطين ثم رجع أخيراً الى فلورنسا عام (١٣٠١) حيث

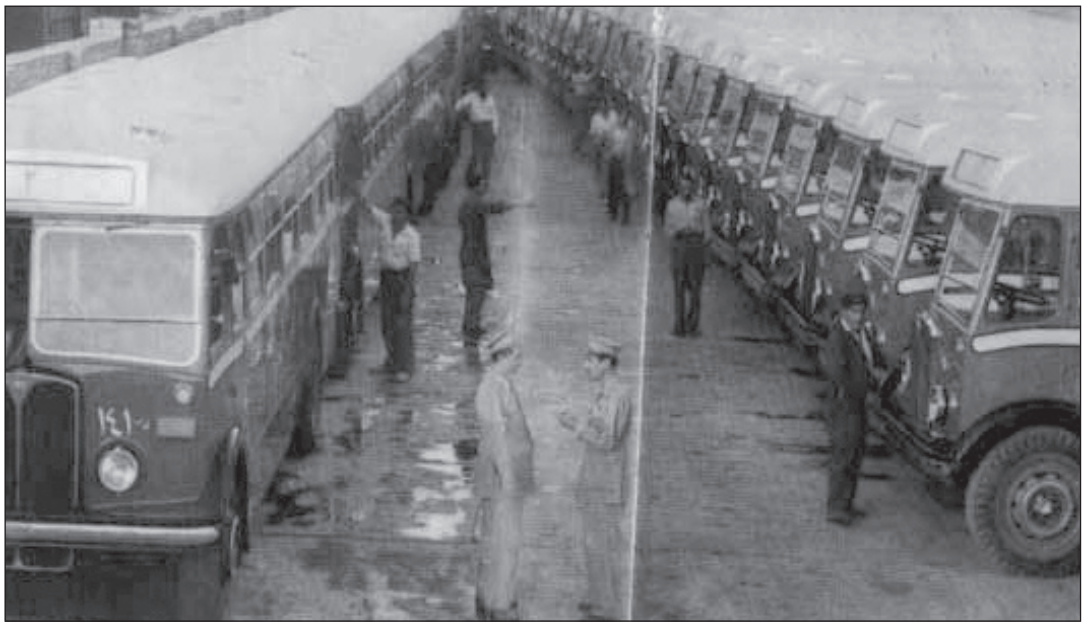

تالمدوفي هناك في ١٣٢٠/١١/٢.
ذكر فرا ريكولدو ان نينوى مدينة كبيرة وواسعة في مساحتها تقع على ضفاف نهر فردوسي وهو نهر دجلة. تملأ المدينة الآثار بما في ذلك سور عظيم يحيط بها، وكانت التحصينات لا تزال قائمة ثم تم انشاء الساحل الثاني في المدينة باسم الموصل. هل قام فرا ريكولدو بعملية التبشير؟ لنستمر في موضوعنا. "وليس بعيداً عن الموصل وعلى ضفاف دجلة يوجد دير مشهور بدير القديس توما كان بمثابة مقر اقامة بطريارك اليعاقبة ويقال ان الدير كان يضم (٣٠٠) راهباً ونجد بينهم رجالاً عرفوا بزهدهم وورعهم، ويعدون رجالاً عاديين كالملائكة. (وفي الحقيقة يبدو لنا جلياً فيما بعد ان هذا الدير يحيطه جبل وكذلك فان من المحتمل ان يكون محل اقامة الشيخ متي وليس مقر اقامة البطرياك كما قال فرا يكولود) "المترجم" ولكن لماذا وضع الدير على ضفاف دجلة؟ ولماذا وضعه برعاية القديس توما؟ لذلك قام ريكولدو بعقد مناقشة لاهوتية مع اليعاقبة دعى على اعقابها رجال الدين واليعاقبة الى ساحة كبيرة في نينوى ووعظ باللغة العربية أمام حشد كبير من الناس واستقبل "ملك الموصل النسطوري" فرا ريكولدو بحفاوة ابان اقامته في الموصل. كما نعلم ان المدينة كانت تلكم الأيام تحت ظل حكم سيدة الخان التتريين وفي الحقيقة كانت تربطهم وشائج متينة مع المسيحيين وربما يرجع ذلك الى تأثير النساء النساطرة "قارن رهبان كوبلي خان، ص١٠٨".

أ. فيليكس جونز Felix Jones
اما سور الموصل فقد اعاد محمد باشا بناؤد لكي يكون عقبة امام غزوات العرب وفي الحقيقة وحسب وجهة نظر باندار فانه لم يتم سوى ملئ الفتحات الموجودة بواسطة الطابوق المفخور والمجفف تحت اشعة الشمس، ثم ان تراب هذا الطابوق قد تفتت بعوامل الرياح وجعل منها خندقا لكي يكون عائقاً امام المهربين.
وكذلك فان القلعة كانت موجودة على جزرة صغيرة في نهر دجلة الا ان بكنغهام (رحلات في بلاد ما بين النهرين-لندن- ١٨٢٧ الجزء الثاني ص٣٦) ذكر ان القلعة لم تعد سوى اطلال وبعد ثلاث سنوات على مرور جونز وجدت وجدت القلعة مهجورة وقد دخل اليها وكأنما يدخل الى طاحونة لكي ينقب تحت الرمال وكذلك بقايا مدافع نادر شاه. وقد استطاع ان يصنع عربة من هذه البقايا للتنقل حتى وصل الى نهر دجلة ثم الى الثيران المجنحة في خورسباد. (نينوى والآشوريين- الجزء الثاني- ١٨٧٠ ص١٢٤) وعلى العكس من الرحالة الآخرين بقى جونز في المدينة من (١٢ لغاية ٢٢ اذار من عام ١٨٥٢) وقام بوضع خطة متكاملة وبكل ما يحتاجه. ويذكر انه عقد مؤتمراً حول طوبوغرافية نينوى في (١٨٥٣/٧/١٢) اما الجمعية الاسيوية الملكية ونشرت وقائع المؤتمر في جريدة الجمعية عام (١٨٥٥) (الجزء ١٥ ص ص ٢٩٧-٣٩٧) ونشرت مرة ثانية مع مذكرات متعلقة ببغداد، ولكن من الغرابة بمكان ان التوضيحات حول الخارطة ذُكرت على الخارطة المرسومة نفسها ووضعت في ملحق خاص في (Chesney) جيزني "حملة لمسح نهري دجلة والفرات- لندن- لونغمان ١٨٥٠م). وبفضل هذا الكتاب نشر هذا المقال والأكثر من ذلك تم وضع الأسماء على الخارطة، وتشير الأرقام الآتية إلى تلك الأسماء.
(١) الجامع الكبير (وجده جونز بحالة مهدمة).
(٢) باب سنجار.
(٣) باب نيسانيا؟
(٤) ضريح ابن الحسن
(٥) جامع الجسر
(١٧) جامع حسين باشا
(١٩)السراي
(٢١)الشرطة
(٢٢) جامع باب البيض (الذي فسره جونز بكونه "باب الأبيض" ونلاحظ أيضاً أن جونز أعطى تسمية باب العراق إلى باب الجديد وهذه الملاحظة موجودة عند السيد الديوه جي).

ب- سيرنك Cernik
في المقال الموسوم ((الحملة فيما بين دجلة والفرات وهي باللغة الألمانية ٤٤-٤٥-١٨٧٥ . Geographischen Mittheiungen de petermanne Gotha قدم سيرنك خارطة الموصل التي ليست إلا اقتباساً من خارطة جونز التي كتبها بالانكليزية والعربية . ففي الوهلة الأولى يبدو أن العمل أكثر جدية لأنه أشار الى جميع النواحي ولكن يترتب عدم تركه مع انطباعه بالمتاهة الموجودة في الأزقة المعقدة في خارطة جونز ويم يقدم سيرنك شيئاً جديداً وانما هو مجموعة أخطاء تضاف إلى أخطاء سابقة .

هيرزفيلد Herzfeld
ونصل هنا إلى الرائعة التي تعطينا الفكرة الدقيقة عن الموصل عام (١٩٠٧-١٩٠٨) والتي عثر عليها المؤلف في أثناء اقامته الثانية عام (١٩١٦) وهذه الخارطة موجودة في الجزء الثاني من : Archoologische Reise in Euphrat und Tigris Gebiet برلين -د. دنيز - مولسن ١٩١١-١٩٢٠ (أربعة أجزاء) في الجزء الثاني خصص المؤلف (١٠٠) صفحة عن الموصل - الفصل السابع ص(٢٠٣-٣٠٤) ولا تحتاج الخارطة الى أي تعليق حيث يمكن ملاحظة مدخل شارع نينوى بين جامع القلعة وسوق التبن . كما أن هيرزفيلد لم يعط الا قليلاً من التعليقات على خارطته ماعدا الوصف المفصل للنصب الموجودة . كما انه قدم بعض الملاحظات حول الأبواب . وبالإمكان أخذ بعض التواريخ التي لا تضيف أية معلومات على عمل سيوفي - مجموعة النقوش العربية الموجودة في نصب المدينة (١٨٨١) مخطوطة في المكتبة الوطنية في باريس موجودة أيضاً في مكتبة المتحف في بغداد .

ومن الجدير بالاشارة أن هيرزفيلد وصف باب السراي بأنه فتحة بسيطة في السور ومائل بين باب الجديد وباب العراق كما قدم وصفاً مفصلاً للزخارف الموجودة في باب سنجار مقترحاً أن العرض يكمن في شخصية بدر الدين لؤلؤ يمكن أن نلاحظ تفسيراته لباب لكش وهي أن التفسيرات واضحة جداً حيث أن جذر الكلمة يعني يطرق ، يصطدم ، يضرب وكتب ساشان أن لكش تعني الناس .
وحسب وجهة نظر مولتك أن قيدش قابو تعني نزهة وبناءً على ما تقدم يمكننا القول أن اسم الباب تعني باب المطرقة أو باب الناس أو النزهة والاختيار متروك للقارئ .
وبعد فترة وجيزة لهيرزفيلد جاء المهندسون والمساحون الانكليز ثم العرب الذين عملوا في بلدية الموصل وأن تاريخ أول خارطة لهم يرجع الى عام ١٩١٩ .

٣. مشاهدات في الموصل
ان قائمة مشاهد في الموصل لا نهاية لها اذا ما أردنا أن تجرد الصور والرسوم التي نشرها الرحالة الأجانب حول المدينة ولكن نكتفي بذكر المشاهد التي تتعلق بالنصب التذكارية المهمة التي اختفت بسبب تطور الحركة العمرانية .
وتعزى الصور الأولى التي نعرفها الى بكنغهام ((رحلات في بلاد مابين النهرين -لندن -الجزء الثاني ص٢٦)) نظرة عامة لسوق مسقف وهو في الحقيقة سوق باب السراي ، وعرض الصورة لونكريك ص٢٣٦ ، أما الصورة الثانية فهي عبارة عن موكب الباشا مغادراً جامع السراي وهي أقل أهمية من الأولى .
أما بعد بكنغهام (يوجيني فلاندن) المسؤول عن البعثة الآثارية في الموصل خلال الأعوام (١٨٤٠-١٨٤٢،١٨٤٣-١٨٤٥) والتي ظهرت نشراته في النشرة الجغرافية حول العالم عام (١٨٦١) الجزء الرابع -نظرة عن الموصل -ص٦٨ ، الجامع في الموصل ص٦٩ ، مرقد النبي يونس - دون منارة ص٧٢ ، وفي عام ١٨٦٣ ظهرت مقالة أخرى للمؤلف نفسه قدم فيها نظرة أخرى عن الموصل الا معتمة ولكن لا تخلو من الابتكار حيث نرى جسراً حجرياً كاملاً على نهر دجلة .
وفي عام (١٨٥٣) جاء لايارد مع اكتشافاته وقدم صورة في ص٣٦٥ وهي صورة جامع القلعة بداية شارع نينوى . وفي عام (١٨٦٧) قدم صورة أخرى تمثل جزءاً من سور مدينة الموصل ولكن يصعب تمييزه ربما يمثل باب سنجا . وأخيراً قدم باندار عام (١٨٦٧) مجموعة من الصور الجميلة تمثل جسراً من القوارب أو مدخل الموصل مع باب الجسر ص(٢١٦) ثم الموصل كما ترى في القلعة ص(٢٢٦) حيث يجري نهر دجلة بمياهه المتحفظة بعيداً عن يحيى أبي القاسم . ثم صورة باب لكش ص(٣٠) وكل هذه على الطريقة الجليلة ، كما تم ترميم الكثير منها عام (١٨٠١م / ١٢١٨هـ) عندما قام محمد باشا بإعادة ترميم السور . ثم ((أسوار مدينة الموصل -ص(٢٣٢) وهي صورة جميلة جداً لأنها تمثل التآكل المرسوم على هذه الأسوار وأخيراً سوق المواشي ص٢٣٦ والتي تظهر فيها الجهة الغربية من السور .
وهكذا تنتهي هذه القائمة المخيبة للآمال التي عرضها الأجانب وما قدموا فيها من معلومات عن الموصل القديمة . وقد لاحظنا أن ما قدموه من خرائط مهمة جداً لا يمكن الاستهانة بها كما أنها تضيف الكثير الى المؤلفين الشرقيين . لقد ارتأينا أن نقتبس كل ما تبقى على الرغم من كون ذلك مملاً لكي تكون متكاملة من جهته ولكي يتم جمع ما تناثر من الوثائق .
بقي الآن مؤرخ الموصل إذ يترتب عليه أن يأخذ دوره ليدقق الخرائط ويتفحصها بما فيها تفاصيل الصور على الرغم من أنها لا تضيف شيئاً إلى التأريخ سوى أنها تمثل علاقة محدودة وسوف يخرج من المدينة الجميلة وقد غير وجهة نظره وفي الوقت نفسه سيكون على اتصال وثيق مع مدينته.

سليم البصون... سجل حافل في الصحافة العراقية

الاستقلال
صاحب الامتياز والمدير المسؤول
عبد الغفور البدري
تنشر الجريدة ماتوافق خطتها ولاتعاد الرسائل لاصحابها نشرت اولم تنشر
الادارة في المصبغة قرب المحكمة الشرعية
العنوان البرقي والبرق:
بغداد: جريدة الاستقلال
السنة الاولى
ثمن النسخة آنة واحدة
شرائط الاشتراك
في الممالك العربية:
• روبيات عن سنة
٣ • عن ستة اشهر
وللخارج يضاف روبية واحدة
والبدل يدفع سلفاً
في ١٩ محرم الحرام ١٣٣٩ تصدر
خطة العراقيين
في الحال الحاضر
ذكر العلامة ابن الجوزي في كتاب الاذكياء «نكتة لسائلين كانا يجلسان على رأس الجسر في بغداد في الزمن الذي كانت الفترة مضطرمة بين السنة والشيعة. فكان احدهما متوسل بالامام علي والآخر بمعاوية، فالذي يمر من هذا لابد ان يمر الى احدهم، بشيء ليلة الى احدى الجهتين لاصلة. ثم يذهب السائلان بعد ذلك الى خلوتهما و يقتسمان المال بينهما على السواء.
وهذه الحركة ليست نادرة، بل يوجد الآن كثير من امثالها في ساحة التطبيق. فاذا اراد احد ان يلبسوا بعقل منفل تراهم لايظهرون له وجه تجاهل وقلة تجاهل ... آرائه وافكاره لانه ربما احس بالمكيافيلي تقلب ... ولكن الرأي ان تقسم الجماعة الى قسمين ... جدية لاحزبية و وهذا تابع لمعارضتهم ... ذلك المسكين ان يهاجر الى احد الطرفين ... الطرف الآخر ويصدق اقواله.
الاستقلال
العدد ١١ ٣٠ شوال ٣٣٩ الاربعاء ٦ تموز سنة ١٩٢١ ثمن النسخة آنة واحدة
صاحبها ومديرها المسؤول
المحامي
داود السعدي
اجرة الاعلانات
عن السطر الواحد ٨ آنات
واذا تكرر يتفق مع الادارة
عنوان المخابرة
بغداد جريدة دجله
الادارة في شارع المدكتجيه
بدل اشتراكها
في بغداد في الخارج
عن سنة ٢٠ روبيه ٢٥ روبيا
عن ستة اشهر ١٠ ١٥
« ثلاثة « ٦ ٨
لاتعاد الرسائل لاصحابها
ادرجت اهم تحدوج
دجلة
جريدة يومية عربية سياسية اجتماعية حرة
(* رؤساء قبائل العراق *)
اني ارى احسن حكومة في الدنيا هي التي في روح الشعب وتطوراته الاجتماعية فقد لف الحكومات بعض فروعها خذ مثلاً الجديده في بريطانيا مع تبرها في المانيا نشأ هذا الاختلاف الا لامور اساسية لاغنى
فاقل المانيا اذا ارادت ان تعيش فليس لها ان تسلح الشعب الحربي تسليحاً عاماً دائماً بريطانيا فلايوافقها غير التجنيد الاختياري
وهكذا اني ارى درجة العراق التي تشرع بتأسيسها يجب ان يكون لها موقتاً خاصاً بيد هذه الحالة التي جرت عليها الحكومات
دة التي ولدت في اوربا منذ عهد غير بعيد
لقول الفاذ والكلمة العليا في تأسيس تلك
ومات كان للاحزاب السياسة التي تنظم اهل
لايستهان به من السكان
هذه القبائل والعشائر في العراق هو
مثلاً في كثير من
ان
امة بوطنية الرؤساء الكرام في شد ازرنا
دولة العراق الا اذا ما تشرفهم بعبد قادم
كلمتنا الخاصه في موقف القبائل ورؤسائها
لانا نعتقد اذا اذا ارادنا ان تكون حكومتنا الجديدة حكومة نتيجة الاركان يجب علينا ان لانهمل امر القبائل والرؤساء وان نعير اهتمام واهالهم الوطنية اذناً واعية ومقاماً سامياً
مطالب مصطفى كمال باشا
ان الاخبار الاخيرة الواردة من انقره الى الاسلاف تفيد ان مصطفى كمال باشا قد صرح الى فرانسه بان تركيا لايمكنها ان تصدق على المعاهدة الموقعة في فندن الا بالشروط الآتية.
اعطاء اسكندرون وعلب الاتراك. توسيع الحدود الشمالية. اما جواب فرانسه فانك هو انهما لاتوافق بشروط غير مشروعه كهذه.
مطالب الاتراك و فكار الصحف الاوربية
فندن ٣ حزيران
ان مطالب مصطفى كمال باشا الاخيره في اعادة اسكندرون وعلى اثر كما احدثت هاذيات في كافة
لم تكن خسارة خطيرة فقط بل هي خطر لانكفره نفسها لان اذا وقفت فرانسه وسلمت الكاليقيا على واسكندرون الفتها تجعل حدود سورية
انهُ من انبا ان قدارتاح اليونان لشروط الكاليين لانهم يذكرون ان: ذلك سيمكنهم عقد معاهدة حرية مع بريطانيا. وقد اقلوت الدبلو ميل من المسكو... ان
بريطانيا تلغي عهودها السابقة ولم تتداخل مع الاتراك ضد اليونانيين وذلك سيمكن اليونانيين من استعمال الاستانة خطأ لمراكبهم مع الكماليين.
تقول اندية روما: اذا كانت اوربا ترغب السلم في الشرق الادنى فيجب عليها ان ترفق الشارع فالكماليين من خصوص حلب واسكندرون.
طمع الاتراك
لمخابر جريدة مورنج بوست الخاص سيفي الاسكندرية
الاسكندرية — ان احياء النعوة التركي في هذا القطر (اي قطر المصري) من المسائل المهمة التي تستحق الانتباه في الوقت الحاضر.
وقد زاد ذلك النفوذ اكثر من ذي قبل لسوء طالع اليونانيين في آسيا الصغرى ويجري الاكتتاب في الجرائد الوطنية لارسال مبلغ للهلال الاحمر من القطر المصري وطلب من امراء عائلة السلطان مدد يد المساعدة لتشكيل لجنة لجمع الاموال لهذه الغاية.
ويذيع القائمون بهذه الحركة ان الكماليين كاثوليكيون ... عن بلادهم فعل كل شريعة وعواطف سامية يحمله على هذه الخيرات يقوم بهذا المشروع ويساعد بكل قواه هذه الهيئة.
هازن لطيف

كثيرة هي الشخصيات اليهودية العراقية التي تركت أثراً واضحاً في المجتمع العراقي، وكان لهم دور ذو مساس حقيقي مرتبط ببقية أفراد المجتمع العراقي في مجالات مختلفة "الطب، الفكر، الأدب، الصحافة، الفن".
ولتعريف للجيل العراقي بتلك الشخصيات سوف أتناول في هذه السلسلة العديد من تلك الشخصيات والتي سوف ابدأها برائد من رواد الصحافة العراقية الذي لا تزال بصماته واضحة في الصحافة العراقية.
ولد سليم البصون في بغداد في عام ١٩٢٧ تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة الأليانس، والمتوسطة في ثانوية شماش، والإعدادية في ثانوية التفيض الأهلية المسائية، وقد بدأ اتصالاته الأدبية والفكرية والسياسية في عام ١٩٤٣وهو في السادسة عشرة، عند اشتغاله الأول بالصحافة، وكان ذلك في جريدة "الشهاب" التي كان يصدرها النائب والمحامي شفيق نوري السعيدي.
وفي عام ١٩٤٥ عمل في جريدة الشعب محرراً أو مندوبا برلمانيا لها، فكان أن تعرف بساسة البلاد وشخصياتها، انضم إلى الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان يرأسه كامل الجادرجي، وكان آنذاك يشتغل في جريدة الشعب، انضم إلى الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان يرأسه كامل الجادرجي، وكان البصون آنذاك يعمل في جريدة الشعب، وحين تألف الاتحاد الوطني الذي يرأسه عبد الفتاح إبراهيم اشتغل سكرتيرا للتحرير في جريدة "السياسة" ثم "صوت السياسة" لسان الحزب، وحيث يعمل في جريدة لسان حزب آخر فقد انضم إلى الحزب نفسه الذي كانت مبادئه وأهدافه متقاربة مع الحزب الوطني الديمقراطي، وبذلك أصبح سليم البصون المشرف على تحرير "جريدة السياسة" وفي الوقت نفسه اختير محرراً للجنة الدعاية والصحافة في الحزب. في سنة ١٩٤٨ تولى سليم على حسابه إصدار جريدة "الاستقلال" لصاحبها طه لطفي البدري التي ورثها من ابن أخيه عبد الغفور البدري وقد اشرف على تحريرها وإدارتها.
عام ١٩٤٨ تزوج من الكاتبة والقصصية "مريم الملاّ" التي كانت دائماً له نعم المؤازر والنصير. وبعد شهر من زواجه، أي في شهر العسل ألقت السلطات القبض عليه واعتقل وبعد محاكمة صورية أمام محكمة جزاء بغداد وفق مرسوم صيانة الأمن العام وسلامة الدولة، حكم عليه بوضعه تحت المراقبة وقررت وزارة الداخلية نفيه إلى قضاء بدرة على الحدود العراقية الإيرانية لمدة سنة، وكان هو المعتقل الوحيد من دون جميع المعتقلين في تلك الفترة من مختلف الفئات السياسية والأديان الذي رفضت وزارة الداخلية التي كان على رأسها مصطفى العمري صرف المخصصات المالية له، وهي المخصصات المقررة للمعتقلين. فأمضى شهر العسل والسنة الأولى من زواجه منفيا في قضاء بدرة على الحدود العراقية الإيرانية، حيث أمضى سنة كاملة.
وبعد انتهاء مدة نفيه أعيد مخفورا إلى بغداد، وقبل أن يطلق سراحه صدر الأمر بإعادة اعتقاله واحتجازه، وظل شهرين محتجزا حتى توسط له بعض الأصدقاء والمعارف لدى قائد القوات العرفية الحاكم العسكري العام فأطلق سراحه بالكفالة.
بعد بضعة أشهر عاد إلى عمله في الصحافة فعمل في بعض الجرائد والمجلات، كان منها جريدة الشعب في الفترة التي بدأت هجرة اليهود الجماعية إلى إسرائيل، ثم انتقل إلى جريدة البلاد التي كان يصدرها رفائيل بطي، وعمل مديرا للتحرير في عام ١٩٥٤ حتى وفاة صاحبها حيث تولاها ورثته وهم أولاده، فواصل العمل معهم.
في هذه الفترة طلب وزير الداخلية سامي فتاح منع اشتغاله في الصحافة واتصل بأصحاب جريدة "البلاد" وطلب منهم استبعاده ، وخشية منه كادوا ان يفعلوا ذلك لولا ان احدهم وهو فائق بطي وكان قد درس الصحافة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة اصر على الاحتفاظ به أو أوقف الجريدة عن الصدور ، فتم الاتفاق بين الأخوة على أن يحرر فيها ويرسل المقالات من البيت ويكون البيت واسطة للالتقاء والعمل.
وحين قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بقيادة عبد الكريم قاسم وسقطت الحكومة. وتألفت الجمهورية العراقية الأولى، كان اشتغاله بالصحافة من مركز قوة، حيث كان مدير تحرير جريدتين رئيسيتين كانتا تنطقان باسم زعيم الثورة عبد الكريم قاسم، هما جريدة الرأي العام للشاعر الكبير الجواهري، وجريدة الجمهورية وكذلك جريدة الأخبار،
وكانت فترة كان فيها يشرف على تحرير صحيفتين صباحيتين بارزتين وصحيفة مسائية وصحيفة أسبوعية. بلغ عدد الصحف والمجلات التي اشتغل في تحريرها أكثر من عشرين خلال ٣٠ عاما من ١٩٤٣ لغاية ١٩٧٣.
اعتقل البصون مرات عديدة ١٩٤٣ و ١٩٤٨و ١٩٥٦و ١٩٥٩ وفي عام ١٩٦٣ قرر البصون الابتعاد عن العمل الصحفي خوفاً على زوجته وأولاده.
فبدأ بالعمل كمدير لكراج سيارات ولوريات تابع لشركة أهلية، وجرت محاولتان لقتله في سنتي ١٩٥٩ و ١٩٦٣ واحتجز أيضا من قبل مخابرات الأمن في سنة ١٩٧٣.
بعد أن تأزم وضع اليهود العراقيين هاجر أولاده العراق ولم يبق مجال للعيش في العراق بعد أن أوقف سليم البصون عن العمل فهاجر من العراق في آب ١٩٧٣.
بعد خروجه من العراق عمل أيضاً في عالم الصحافة.. زامل سليم البصون الشاعر محمد مهدي الجواهري في العمل الصحفي وربطتهم صداقة حميمة وقد كتب البصون كتاباً عن الجواهري عنوانه "الجواهري بلسانه وبقلمي" وهو كتاب ضخم يحتوي على حوادث خاصة مع الجواهري ووثائق غير منشورة ودراسة واسعة عنه.
فضلا عن قصائد ورسائل خاصة عن الجواهري والذي كُتب من خلال لقاءات متعددة بينهم والتي امتدت لساعات طويلة.
أكمل سليم البصون تحضير الكتاب في العراق ولكنه لم يطبعه هناك خشية أن تعرقل هذه الخطوة استطاعته الخروج من العراق بعد أن صدرت موافقة وزارة الداخلية على منحه جواز السفر وهو موضوع حساس جداً بالنسبة لأي يهودي عراقي.
اصطحب سليم كتابه الذي كان بالنسبة له مشروع حياته إلى إسرائيل وهناك فكر في طباعته. ولكن ومع الأسف جابهته مشاكل أخرى، الأولى منها هي مراعاة ما قد يسبب للجواهري والذي كان آنذاك على قيد الحياة ويعيش بين العراق وجيكوسلوفاكيا من إصدار كتاب عنه بقلم كاتب "يهودي".
وللراحل البصون العديد من الكتب المخطوطة من أبرزها كتابه "الجواهري بلسانه وبقلمي" و "النازية في العراق" و"حقائق عن الحركة الكردية" و "صحفيون أدباء" و "هؤلاء عرفتهم" و"شخصيات من التاريخ" و "دراسات سياسية" و"تراثيات" ومجموعة قصص "قدر يسخر".
وتسعى الآن زوجته "مريم الملا" وبالحث من أولادها، إلى طباعة ونشر كتبه وتوثيق اسم سليم البصون الصحفي العراقي الذي توفي بدون أن يحقق أي من أحلامه الكبيرة أو الصغيرة.
توفي سليم البصون في شهر آب عام ١٩٩٥ بعد أن أصيب بمرض أقعده لمدة أربعة عشر عاما وأضطر للوقوف عن العمل.
سليم البصون بقي فخورا بعراقيته حتى يومه الأخير.

رفائيل بطي

كامل الجادرجي

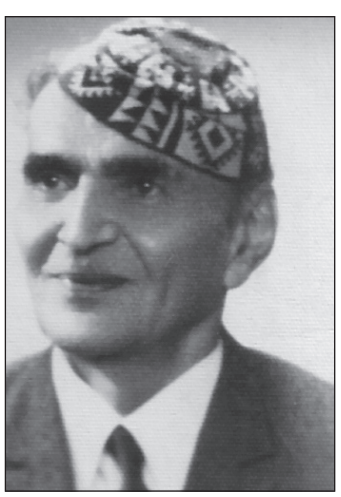
الجواهري

مصطفى العمري

خلال الثورة العراقية الكبرى

النجفيون يؤلفون مجلساً تشريعياً وتنفيذياً

جواد الرميثي

بعد أن تحرك موكب المتطوعين النجفيين يوم ١٥ آب ١٩٢٠ بقيادة السيد نعيم السيد رعد لملاقاة قوات الاحتلال البريطاني وتوديعهم من قبل علماء واعيان مدينة النجف الاشرف أصبحت الحاجة ماسة إلى تأليف حكومة وطنية توحدهم وتبعدهم عن الفوضى وتنادي زعماء النجف لتأليف مجلسين تشريعي وتنفيذي والفت لذلك لجنة ضمت أفاضل النجف وأعيانها وأشرافها منهم الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ جواد الجواهري وال التقي والميرزا مهدي الخراساني ومحمد جعفر أبو التمن البغدادي والحاج محسن شلاش.

كانت مهمة هذه اللجنة إعداد قانون للانتخابات والصورة التي تجري فيها وتقرر في البدء أن يكون أعضاء هذين المجلسين ثمانية أشخاص لكل مجلس وقررت اللجنة أن تضع صناديق الاقتراع في بداية الأسواق وبعد إجراء الانتخابات وفتح الصناديق فاز السيد سعيد كمال الدين عن محلة (الحويش) وشاركه بذلك السيد ضياء الدين الخرسان وعن محلة (العمارة) السيد عباس النقيب والسيد علوان الخرسان وعن محلة (البراق) عبد الجليل ناجي ومحمد جواد أبو عجينة وعن محلة (المشراق) حمود شبيل وعباس شمسة.

وعقد الاجتماع الأول في دار السيد عباس النقيب وتقرر أن تكون الدار الملاصقة للباب الكبيرة شرقي البلدة هي محل اجتماعاتهم وادارا للحكومة وقرروا في الاجتماع تشكيل حرس وطني ليحافظ على النظام في البلد وعدده ستون فردا وتوالت تلك الاجتماعات وتمت المباشرة بتنظيم البلد والإشراف على وارداته وترتيب الحرس الوطني ومهماته وواجباته وإنارة المدينة والقيام بحملة لتنظيف الأزقة والشوارع وإسناد مهمات رئاسة البلدية للحاج عبد الرزاق شمسة والمالية للحا ج محسن شلاش ووضعوا موارد البلد كافة تحت الضمان وبهذا تم القضاء على الفوضى وإحلال الأمن ولم تقع حوادث سرقة أو غيرها.

أما أعضاء المجلس التشريعي (المجلس البلدي) فهم:

١- عبد الرزاق شمسة وعباس شمسة عن محلة البراق.
٢- عبد الجليل ناجي ومحمد جواد عجينة عن محلة العمارة.
٣- كردي ابو كلل وعلوان الخرسان عن محلة الحويش.
٤- السيد سعيد كمال الدين وحسين الظاهر

وأعضاء المجلس التنفيذي هم :

١- كردي عطية أبو كلل
٢- الحاج حسين الظاهر
٣- السيد علي جربو
٤- السيد مهدي السيد سلمان
٥- الحاج عبد الله الشمري
٦- غيدان عدوة
٧- الحاج حسون شربة
٨- الحاج محمد الشرباوي

ويلاحظ في ذلك ان بعضا من اعضاء المجلس التشريعي هم أعضاء أيضا في المجلس التنفيذي.

عند قدومهم إلى بغداد في العشرينيات..

الفنانة فاطمة رشدي تتزوج عراقيا !!

جواد الرميثي

عند قدوم الفنان المصري جورج ابيض إلى بغداد وعرضه لتمثيلياته على مسرح سينما الوطني مقابل جامع السيد سلطان علي، اخذ بمعاونته وتدريبه الفنان العراقي الكبير المرحوم حقي الشبلي وأربعة من التلاميذ الصغار هم عباس بغدادي وكاظم البحراني وزكي يحيى وعبد الوهاب الأمين. وقد كان جورج ابيض يعامل أفراد فرقته بالقسوة البالغة والشتم والضرب. ومن التمثيليات التي قدمها جورج كانت تمثيلية (لويس الحادي عشر) وتمثيلية (هاملت) و(يوليوس قيصر)، وكان القارئ المرحوم الشيخ أمين حسنين يقرأ القصائد والمواويل قبل بدء التمثيل وعلى مقدمة المسرح قبل رفع الستارة، حيث تجري الاستعدادات لإخراج التمثيلية بعيدا عن انظار الجمهور . وكانت أجرة الدخول لمشاهدة التمثيلية (ربيتان) للصفوف الأمامية و(ربية واحدة) للصفوف الخلفية، أما أجرة اللوج فكانت عشرة ربيات عن اربع كراسي. وكان قد جاء قبل جورج ابيض بمدة قصيرة أمين عطا الله وفرقته المسماة فرقة (كش كش بك) وبرفقته الممثلة الشابة الحسناء (ايزابلا) ولا نعرف هل أن الفنان نجيب الريحاني استقى اسم "كش كش بك" من امين عطا الله ام العكس، و استأجر سطحا مكشوفا مقابل قهوة عارف أغا عرض فيه تمثيلياته. ويظهر ان نجاح هاتين الفرقتين قد شجعت فرقا مصرية أخرى للقدوم إلى العراق. فجاءت فرقة فاطمة رشدي وزوجها عزيز عيد، وكانت فاطمة تجمع بين الجمال والفن، وأشهر تمثيلياتها دورها في رواية (فرخ النسر) ابن نابليون، وكانت تمثل هذا الدور باعتبار أن ابن نابليون كان مراهقا وسيما يشبه الفتيات وقد تزوجت فاطمة رشدي من احد ضباط الشرطة العراقيين بعد أن طلقها عزيز عيد ولكن زواجها لم يدم طويلا، فعادت إلى مصر بعد اقل من سنة.

احمد حامد الصراف

ميرٌ بصري

لو كان للصداقة مساوئ –والصداقة كلها فضائل ومحاسن– لكان من مساوئها أنها تمنع الصديق من إيفاء حق صديقه والإشادة بذكر محامده وشمائله ومزاياه. وماذا عساي أقول في الصديق الكريم الألمعي والمحدث الساحر والراوية اللبق ذي الذوق الأنيق والطبع الرقيق الأستاذ احمد حامد الصراف وكيف اصف عذوبة حديثه وإشراق ديباجته وصفاء جهيرته وسريرته؟

احمد حامد الصراف شخصية ذات جوانب متعددة: فهو حقوقي بارع، شغل وظائف إدارية وقضائية كثيرة وجاب ألوية العراق رسولا للعدالة، وهو أديب يصول قلمه ويجول ضليعا بآداب العربية والفارسية والتركية وله حافظة قوية تختزن بدائع المنظوم وروائع المنثور وهو باحث محقق أولع بأخبار المتصوفة والدراويش وأرباب الطرق واستقصى سيرهم وآثارهم وهو بعد كل ذلك رجل أنساني ذو عاطفة ملتهبة تتوقد وتتمرد وتثور وله قلب شديد الخفقان يفيض باللوعة والحنان ودمع سريع الهميان يرثى لحال الإنس والجان.

الظاهرة الأولى التي تجذبك إلى الصراف أناقة ملبسه فهو يعتني بهندامه اشد العناية ويشد رباط رقبته شدا خاصا ويهيم بالمسابح والفصوص والعطور. عرّف الظرف في العهد العباسي المتأخر فقيل (من تختّم بالعقيق وقرأ لأبي عمرو وحفظ قصيدة ابن زريق (لا تعذليه فان العذل يولعه) فقد استكمل الظرف. لا ريب أن الصراف يعتبر ظريفا في عرف هذا القياس. وقد خلّد لنا التاريخ أديبين كانا يتأنقان بملبسهما وإنشائهما على السواء أولهما بوفون الفرنسي قائل الكلمة المأثورة (الأسلوب هو الرجل) والآخر الكاتب المصري مصطفى لطفي المنفلوطي (صاحب النظرات والعبرات). ولا يقل الصراف عنهما أناقة في ملبسه وكتابته.

وصديقنا الصراف كما قلنا رجل عاطفي أن تذكر له حادثة مشجية أو أمر مؤسي لتستثير كوامن لواعجه وتمس من قلبه وترا حساسا. وقد بلي قبل ربع قرن بوفاة أمه التي يكن لها اسمى معاني الحب والحرمة وبلي قبل سنوات بوفاة خالته وأخيه محمود فسكب عليهم الدمع الغزير ولا يزال كلما ذكرهم يردد الحسرات والزفرات.

أما أبوه الحاج موسى فقد فجع به وهو غلام يافع فظل في ذهنه مثالا للرجولة والمروءة وسمو النفس.

أن توقد عاطفة الصراف وإرهاف حسه قد دفعه –على ما اعتقد– إلى حبّ التصوف وأصحابه فدرس الخيام والحلاج وإضرابهما وتتبع أخبار الدراويش والغلاة وشدّ الرحال إلى إيران بحثا عن شؤونهم و آثارهم. وكتب إلي ذات مرة من كركوك –وهو آنذاك حاكم بداءتها– يقول انه عثر على ديوان مولانا خالد النقشبندي (شيخ الطريقة المبجل في شمالي العراق المتوفى في دمشق سنة ١٨٢٧) فهو منصرف إليه مكبّ عليه منشغل به عن كل ما عداه.

فكتبت إليه من أبيات:

وجد الأستاذ شعر النقشبندي
فتناسى حافظا جامي وسعدي
وارتضاه دون أهل الود خلاً
واصطفاه إلف إغراق ووجد

والصراف يحب شخصيات تاريخية كثيرة في مقدمتها الإمام علي والسيد المسيح. فهو يحب في علي البطل الصنديد والرجل العادل النبيل فيفيض في ذكر محامده ويتمثل بالأبيات الشهيرة:

حب علي بن أبي طالب
أحلى من الشهد إلى الشارب
لو فتشوا قلبي لألفوا به
حرفين قد خطّا بلا كاتب
العدل والإيمان في جانب
وحب آل البيت في جانب

ويحب في يسوع اللطف والطيبة والوداعة ويرى في خطبة الجبل أسمى تعبير عن المحبة والانسانية والاخوة البشرية. إن الصراف يدين بدين الحب فهو يكاد ينطق بلسان محيي الدين ابن عربي هاتفاً :

لقد كنت قبل اليوم صاحبي
لذا لم يكن إلى دينه داني
وقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمسرح أظباء ومرعى لغزلان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحبّ أنىّ توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني

والصراف ذكي إلى حدّ الإفراط وهو يعلم ذلك ولا يصطنع التواضع في الإشارة إلى ذكائه. وقد قال ذات يوم: سبحان الله فاطر السماوات والارضين ، خلق اخوين لأب وام فخصّ احدهما بالذكاء الفارط وجعل الثاني في الحضيض الاوهد من البلادة والغباء .. وقيل ان عمر بن الخطاب كان إذا رأى الرجل يتجلجل في كلامه قال: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد!

ويمكن القول ان ذكاء الصراف قد جنى عليه فدعا إلى فصله من الوظيفة مرتين : ففي المرة الاولى عيّن أديبنا سكرتيرا لإحدى القنصليات العراقية في ايران وبدلا من ان يشخص الى بلد الفردوسي و سعدي، طلب اجازة وسافر الى ربوع الشام . وفي ذلك الصيف نفسه مضى الى الاصطياف القنصل نفسه الذي عيّن الصراف سكرتيرا له فالتقى هناك الرئيس و المرؤوس.

وكان القنصل رجلا عظاميا كبير المقام قليل الكلام، وكان السكرتير الأديب ينتقل في سورية ولبنان من ناد إلى ناد ومن مجلس إلى مجلس فيلقي المحاضرات ويأسر الألباب بأحاديثه ولطائفه و محفوظاته و لا ينسى في أثناء ذلك ان يقدم رئيسه الصامت بعبارات التفخيم والتبجيل ، حتى اذا ما انتهى موسم الصيف وعاد القنصل وسكرتيره إلى العراق ذهب الأول إلى مقرّ منصبه في إيران وآب صاحبنا بالفصل والحرمان.

وفي المرة الثانية – وبعد زهاء عشر سنين – جمع بالصراف حصان اللسان فقال في نشوة الحديث (ثلاثة في العراق لا يعرفون كتابة سطرين متصلين، وصرّح بالأسماء فاذا ثالث الثلاثة الوزير الذي يعمل صاحبنا في وزارته . وسرعان ما نمي الخبر الى الوزير الخطير فلم يغمض له جفن حتى أطلق المتكلم من قيد الوظيفة .

واحمد حامد الصراف محدث لبق تسعفه ذاكرته بمئات الشواهد والقصص والروايات والأشعار. وله منطق عذب وخيال خصب يوسع لحديثه الآفاق ويسبغ عليه صفات الإمتاع والإشراق. ولعله من النفر القليل الذي يحفظ النثر فيروي المقدمات والفصول بطريقة فذة. أما روايته للشعر فتختلف باختلاف مزاجه: فإذا رغب في مدح الشاعر ورفع شأنه روى شعره بأسلوب ساحر خلاب يصفي عليه معاني اللطف والرواء ، واذا شاء غير ذلك روى الشعر باسلوب هازل لاذع يحط من قيمته وينزل به الى دركات الابتذال والإسفاف.

والصراف يلمع في المجالس والدواوين فيأخذ بمجامع الحديث ويستهوي النفوس والالباب. وقد حدث مرة ان اجتمع نادي القلم إبّان عزه لسماع محاضرة للصراف في الدراويش . وكان الاجتماع حافلا برجال الفضل والقلم، وقد حضره بدعوة خاصة سرب من المعلمات اللبنانيات . لم يكد الصراف يمضي في إلقاء محاضرته حتى نسي انه في مجلس علم وأدب وخال نفسه متصدرا ناديا من اندية مدام ريكامييه الجميلة او مدام دي ستال الذكية الفطنة فترك النصّ المكتوب جانبا . واخذ يفيض في حديث الدراويش ويروي نوادرهم واخبارهم وينشد أشعارهم واذكارهم والعيون متطلعة اليه والاسماع مصغية والاعناق مشرئبة.. واذا بصوت يشق السكون الشامل ، ذلك صوت الصديق الأستاذ عباس العزواي يقول: (يا ابا شهاب، ليست هذه محاضرة بل هي "تكويكات" فما كان من أبي شهاب إلا أن مد يده إلى جيبه واخرج ورقة نقدية قدمها إلى أبي فاضل وقال (هاك دينارا و "كوّك مثلها" وضج المجلس بالضحك.

كان الصراف في صدر شبابه يحضر مجالس الأدب والفضل في بغداد ويصيخ بسمعه إلى أحاديث الشيوخ وأرباب الكمال. وقدم بغداد الشيخ عبد العزيز الثعالبي فأصبحت داره ندوة يقصدها الناس كبيرهم وصغيرهم يحفون بالزعيم الوطني التونسي ويلتقطون نفثات علمه الزاخر وقريحته الوقادة.

قال الصراف: كان الشيخ رحمه الله يعلم جميع العلوم حديثيها وقديمها ويتصرف في فنون القول، غمر البديهية حلو البيان مطواع اللسان ثابت الجنان لا يردّ سائلا ولا يعفي من التعقيب قائلا.

قال الصراف: فجبنا لأمره كيف لا تعجزه مسالة ولا يعييه موضوع وقلنا: لنمتحننّه امتحانا عسيرا. وأزمعنا أمرنا أنا وبعض رفاقي من أدباء الشباب فمضينا إلى منتداه الحافل وجلسنا نصغي بأدب و وقار حتى إذا ما سنحت الفرصة تنحنحت وقلت: يا أستاذ، سمعنا بكتاب نفيس مخطوط اسمه (قلائد النحور في بدائع وشيء المنظوم والمنثور) لابن بيكال النباري (أو ما جرى ذلك من الأسماء التي اتفقنا على تلفيقها) فهل وقفتم عليه في سياحاتكم وتحقيقاتكم؟ ولم تطرف للشيخ عين بل أجاب على البداهة: اجل. أن هذا مخطوط جليل القدر وقد وجدت نسخة منه في مكتبة الاسكوريال في مدريد وأخرى في مكتبة الفاتيكان ومؤلفه أندلسي فاضل من ابناء القرن السابع الهجري...) وافاض في ذكر سيرة المؤلف وفحوى المؤلف حتى حسبنا انه يقرأ في كتاب مفتوح. وقمنا وقد أيقنا أن للشيخ على جلالة قدرة وجزالة فضله قريحة تسعفه حيث يعجز العلم وقلنا لعله خلط مخطوطنا باخر مما وقف عليه ونظر فيه من وفير المصنفات، والله اعلم.

وقد لازم الصراف جميل صدقي الزهاوي أعواما طويلة وروى أخباره وأشعاره وكتب عنه صفحات ممتعة. ورافقه سنة ١٩٣٤ إلى طهران لحضور مهرجان الفردوسي. لقد أقامت الحكومة الإيرانية احتفالا عظيما بالذكرى الألفية للشاعر الفردوسي. وفي الحفلة الكبرى التي شهدها رضا شاه يهلوي وأركان دولته والعلماء القادمون من مختلف بقاع المعمورة ألقى شاعر العراق قصيدة باللغة الفارسية أشاد فيها بذكر شاعر الأمة الإيرانية ورفع منزلة الملك البهلوي الذي عرف قدر الفردوسي أكثر من معاصره الملك محمود الغزني.

وكان لهذه القصيدة وقع عظيم حتى ان رئيس الوزراء ايران لم يتمالك نفسه عندما فرغ الزهاوي المشهود هنأه الشاه واحتفى به الناس. فلما عدنا إلى الفندق دعاني الشاعر الشيخ وقال (ياولدي احمد ، هل رأيت رئيس الوزراء يقبل يدي؟ قلت (نعم يا استاذ ، وقد رأى ذلك كل من حضر الاحتفال. فقال الزهاوي (أحفظ ذلك جيدا يا ولدي احمد لترويه في بغداد، فأنت شاهدي الوحيد هناك فلتؤد الأمانة ولتوف بالعهد).

واتصلت أسباب المودة بين الصراف والشاعر التركي الفيلسوف الدكتور رضا توفيق. فما جاء الدكتور رضا إلى بغداد في أوائل سنة ١٩٤٠ بدعوة من صديقه الأستاذ الجليل محمود صبحي الدفتري وزير العدلية آنذاك وحلّ ضيفا على الحكومة العراقية حفل مجلسه في فندق زيا بالوزارة من مختلف المشارب والطبقات. كان الدكتور رضا توفيق يتحدث بلغات متعددة شرقية وغربية ويخوض في مواضيع شتى من الفلسفة والطب والتاريخ إلى الموسيقى والشعر والأدب والتصوف. وكان يحب أن يستأثر بالحديث دون جلاّسه – ولعله لم ينفرد بهذه الصفة بل شاركه فيها احمد حامد الصراف نفسه – فإذا جرى بحث موضوع من المواضيع ، تسلمه الدكتور رضا فتكلم عنه ووفاه حقه باللغة التركية مثلا ثم أعاد الحديث نفسه باللغة الانكليزية او الفرنسية او العربية الفصحى لفائدة من يعرف إحدى هذه اللغات من الحاضرين. وكنا نحضر مجلس الدكتور رضا توفيق وسمح له بالعودة إلى تركيا التي زايلها عشرين سنة أو أكثر وأدركته منيته فيها فكتب الصراف صفحات مشرقة عن الأديب التركي الكبير نشرتها صحيفة الزمان البغدادية في شهر آذار ١٩٥٧ وكان قد كتب عنه فصولا حية نحو ربع قرن في ملحق البلاد الأسبوعي.

وارتبط الصراف بوشائج المودة وصلات الأدب بشعراء البلاد العربية وأدبائها وفي طليعتهم بشارة عبد الله الخوري المعروف بالاخطل الصغير الذي حيّاه قائلا :

بدأ الكأس وثنّى
وسقى الشعر فغنّى
طائر من دجلة
الخلد إلى لبنان حنّا
كم لسحر الشرق في عينيه
من معنى و معنى
كلما انشد قلنا
عمر الخيّام معنا
ينثر الإنس على المجلس
من هّنا وهنا
يا رسول الأدب العالي
سلام الشعر عنّا
قل لبغداد ، متى
عدت إلى بغداد ، إنا..

احمد حامد الصراف محدث لبق تسعفه ذاكرته بمئات الشواهد والقصص والروايات والأشعار. وله منطق عذب وخيال خصب يوسع لحديثه الآفاق ويسبغ عليه صفات الإمتاع والإشراق. ولعله من النفر القليل الذي يحفظ النثر فيروي المقدمات والفصول بطريقة فذة.

مير بصري

الزهاوي

مصطفى جواد

إن الصراف شجاع مقدام وقد روى عن نفسه انه استدرج احد أصدقائه من الأدباء إلى بعض البساتين النائية وأوسعه لكما وضربا لتناوله بالنقد اللاذع المرّ كتاب (عمر الخيام) عند صدور طبعته الأولى. ومن ذكريات الصبا التي حدثنا عنها انه اتفق مع نفر من رفاقه التلاميذ على التغرير بأصحاب الحمير الذين كانوا يقومون في بغداد القديمة بدور أرباب سيارات الأجرة.

كانت بغداد في ذلك العهد البعيد تنتهي عند باب المعظم . فإذا أراد امرؤ أن يذهب إلى الأعظمية وقف عند الطاق في آخر محلة الميدان واستكرى حمارا يركبه ليقطع به الطريق الضيقة الممتدة بين البساتين إلى جامع الإمام الأعظم. وجاء الفتى احمد وأصدقاؤه لا تنحرف يمينا ولا شمالا بل تنتهي حيث يكون رفاقهم الذين يتسلمون الحمير من الراكبين في ساحة الاعظيمة ويؤجرونها ثانية إلى المسافرين إلى بغداد لكن فتياننا المكارين الأبرياء أوقفوا الحمير في منتصف الطريق وسحبوها سحبا في داخل البساتين إلى ساحل دجلة وعبروا في قفة إلى الجانب الغربي حيث تركوها ترعى في الحقول حرة طليقة.. وظل الحمارون أياما طويلة يبحثون عن دوابهم التي لم تصل الأعظمية ويتساءلون أين ضلّت سبيلها.

لكن الصراف يخشى ركوب الطيارة ولم يستطع أصدقاؤه أن يحملوه على السفر جوا واستنفدوا في ذلك وسائل الإغراء والإقناع فكأنه يقول بلسان احمد شوقي:

أركب الليث ولا اركبها
وارى ليث الشّرى أو في ذماما

وقد استطاع الدكتور مصطفى جواد مرة أن يزين له السفر بالطيارة مسافة قصيرة من بيروت إلى دمشق. فلما ارتفعت بهما سفينة الفضاء اخذ الصراف يبسمل ويحوقل ويتعوذ ويخاطب نفسه قائلا : (يا ابا شهاب، ما حملك على ركوب هذا المركب وترك الأرض الثابتة في المطار بسلام جسّ الأرض الثابتة تحت قدميه وحمد الله مقسما ألا يعود إلى التصعيد في الفضاء. وكذلك حرم رواد الفضاء الكوني من أمثال غاغارين وشبرد سلفا زميلا لهم لن يغريه مغر بالانطلاق في الصورايخ وارتياد مجاهل الكواكب والأقمار.

ولقد حدثنا الجاحظ عن إعرابي شيخ اركب فيلا، فلما علاه صاح: الأرض، الأرض... وانزل فقال منشدا:

وما كان تحتي يوم ذلك بغلة
ولكنّ تحتي من رفيع السّحائب

ودعي الصراف قبل سنين عديدة إلى دورة ضباط الاحتياط وهو آنذاك مفتش دلي فكتب إلي من مقره في وزارة العدلية في ١٦ ايلول ١٩٣٩ يقول: (انا يا اخي في كرب عظيم ومحنة ما بعدها محنة . ان الكاشحين الحاقدين غمزوا قضية اعفائي من دورة الاحتياط فتجدد الخطب ومازلت اعانيه ولست ادري ماذا ألاقي في هذه الايام التي شوّه جمالها هتلر الف لعنة عليه ..

(سازوركم يوم الخميس إما مودعا اياكم وذاهبا الى دورة الاحتياط واما ناجيا من هذه المحنة . لئيم ونذل من يقصّر في خدمة بلاده . لكن اين انا من القراع والصراع والكفاح وحمل السلاح ؟ لقد اصابني الارق منذ ليال وفي استطاعتي الان ان ارسم خريطة السماء ...)

ولم يكن من الامر بدّ فمضى احمد الصراف الى الدورة وكان معه في التدريب الدتور مصطفى جواد وفريق اخر من الادباء والمحامين . واوكل بهم عريف شديد صارم فكان يوقظهم قبيل الفجر ويتولى تعليمهم الرياضة والهرولة والجري والرمي ، ذلك العريف الذي ابتلى به معهما مصطفى علي فقال :

ودّعت عقلي وآرائي وتفكيري
وسرت طوع عريف الجيش عاشور

و ضاق اصحابنا بالامر ذرعا فلم تمض ايام قليلة حتى اعفي الصراف لتصحيح سنّه واعفي مصطفى جواد لاصابته بالتهاب في العصب فانصرف فانصرف الأديبان الى البحث والدرس والتحقيق والتنميق .

الصرّاف : حياته

ولد احمد في كربلاء سنة ١٩٠٠ وكان ابوه الحاج موسى بن احمد من ضباط الدرك العثماني واصله بكتاشي اما امه كريمة من اهل المسيب . ونشأ احمد في الحلة وبغداد حيث تنقل والده بحكم وظيفته ثم توفي عنه وهو صبي في نو العاشرة فكفلته امه وكانت من فضليات السيدات الحافظات المتكلمات . ولج احمد حامد المدارس الرسمية وعلى اثر الاحتلال الانكليزي التحق بدورة للمعلمين وعيّن بعد نجاحه فيها معلما في مدرسة البارودية في بغداد (شباط ١٩١٨) ولم يلبث ان نقل في السنة نفسها معلما في مدرسة الحلة فمديرا لمدرسة علي الغربي (١٩١٩) فمدير مدرسة كربلاء (١٩١٩–١٩٢١) ونقل في سنة ١٩٢٢ مدرسا في المدرسة الثانوية في بغداد فكاتبا في دائرة نائب مدير المحاسبات العام (١٩٢٢) فكاتبا في دائرة خزينة بغداد (١٩٢٣) . وانتمى في الوقت نفسه الى مدرسة الحقوق (١٩٢٢) وتخرج فيها سنة ١٩٢٦ .

نقلت خدماته سنة ١٩٢٣ الى وزارة العدلية فعين كاتبا فيها فملاحظ التحرير (١٩٢٦) فمدير المطبوعات في وزارة الداخلية (ايلول ١٩٢٨ – ١٩٣٠) فملاحظ مكتب المطبوعات حين خفضت درجة المديرية نفسها (١٩٣٠). وصحب توفيق السويدي في تموز ١٩٢٨ الى مؤتمر جدّة المعقود مع الملك عبد العزيز آل سعود سكرتيرا للوفد العراقي. ونقل بعد ذلك سكرتيرا القنصلية العراق في كرمنشاه (١٩٣٠) لكنه استقال وامتهن المحاماة.

وأعيد تعيينه مدعيا عاما للواء البصرة (ك أول ١٩٣٣) فمعاون رئيس تسوية حقوق الأراضي (اذار ١٩٣٦) فنائب المدعي العام في الموصل (ك ثاني ١٩٣٧) فمفتشا عدليا (آذار ١٩٣٦) فنائب المدعي العام في الموصل (ك ثاني ١٩٣٧) فمفتشا عدليا (آذار ١٩٣٩) حتى ألغيت وظيفته (تموز ١٩٤٠). عيّن حاكما منفردا للناصرية (آب ١٩٤٠) فحاكم تحقيق الرصافة (نسيان ١٩٤١) فحاكم صلح الأعظيمة (حزيران ١٩٤١) فحاكم الكوت المنفرد (تموز ١٩٤١) فنائب المجعي العام في بغداد (اذار ١٩٤٢) فحاكم بداءة كركوك (حزيران ١٩٤٢) فحاكم الصلح الاول في الموصل (تموز ١٩٤٣) فنائب رئيس إجراء الموصل (ت ثاني ١٩٤٣) فحاكم كربلاء المنفرد (نيسان ١٩٤٤) فحاكم بداءة الحلة (حزيران ١٩٤٥) فالرمادي (ايلول ١٩٤٦).

ونقل من ثم عضوا في المحكمة الكبرى في بغداد (ت اول ١٩٤٧) ولم يدم أياما حتى نقل نائبا للمدعي العام للواء بغداد (ت اول ١٩٤٧) حاكم بداءة الكاظمية (ت ثاني ١٩٤٧).

وعيّن مديرا عاما للجعاية (ايار ١٩٤٨) فرئيسا لتسوية العمارة (١ ت ثاني ١٩٤٨) فرئيسا لتسوية بغداد (آذار ١٩٥٠) فمدونا قانونيا (أيلول ١٩٥٢) حتى أحيل على التقاعد برغبة منه في أيلول ١٩٥٤ فأخذ يزاول المحاماة.

وقد انتخب عضوا بالمجمع العلمي العربي في دمشق (ت ثاني ١٩٤٧) وعضوا بالمجمع الإيراني في طهران (فرهنكستان) (١٩٥١).

وله مقالات وبحوث ومحاضرات كثيرة نشرت في الصحف والمجلات العربية. من مؤلفاته المطبوعة: عمر الخيام (١٩٣١) وقد أعيد طبعه مرتين موسعا، الشبك (١٩٥٤). أما مؤلفاته المخطوطة فكثيرة منها : بين بغداد وطوس ، الدراويش ، رسالة في الحلاج ، رسالة في ابن سينا وادبه الفارسي، الزهاوي شاعر العراق.

توفي احمد الصراف في بغداد في ١٨ شباط سنة ١٩٨٥ بعد مرض طويل .

×××

كان لأحمد الصراف مساجلات ومداعبات مع أكثر أدباء عصره.

قال ذات يوم : اشهد على رؤوس الملأ إن الشبيبي (محمد رضا) شاعر كبير، اجل، شاعر كبير اشعر من البّناء (عبد الرحمن)!

وغضب ذات يوم ممن عباس العزواي فحفظ مقدمته للجزء الأول من (تاريخ العراق بين احتلالين) وصار يقرؤها في الدواوين والمجالس الادبية باسلوب عابث مزر. ثم يقول: أسمعتم مثل هذا الخلط والخبط؟ انها مقدمة تاريخ العزواي نؤرخ العراق !

و نقل العزواي في تاريخه اخبار كثيرة عن(دوحة الوزراء) ، وهو كتاب مخطوط نادر باللغة التركية القديمة المشوبة بالفارسية . فقال الصراف : وهل يعرف العزواي التركية ليترجم اخبار دوحة الوزراء ؟

ونقل الحديث الى العزواي فقال : وهل رأى الصراف بعينه نسخة من دوحة الوزراء ليستطيع الحكم في الموضوع ؟

ولكم نشب الخلاف بين احمد حامد الصراف ومصطفى جواد العزاوي وغيرهم من الادباء والشعراء واشتد الخصام والجفاء ، فكنت اقيم لهم المآدب والحفلات إصلاحا لذات البين وجمعا للسمل ورتقا للفتق.

وفي ذات مرة عاد الخلاف إلى الاستحكام بين الصراف والعزواي وتراشقا بسهام الكلام، فقلت لهما مداعبا: انكما تعملان هذا عمدا لتفوزا مني بمأدبة الصلح، ولكن سأخلف ظنكما هذه المرة وأترككما تتنابزان ما شئتما وشاء لكما الظرفاء من الحساد والشاتمين!

والتقى الصراف والعزواي في المجمع العلمي بالشام وكانا على جفاء لا يكلم احدهما الآخر فقال العزواي: لا باس من التحدث بيننا مادمنا في الشام وكانا على جفاء لا يكلم احدهما الاخر ، فقال الصراف: لا بأس من التحدث بيننا مادمنا في سورية حفظا للمظاهر على ان نعود الى القطيعة في بغداد !.

رشح الصراف مديرا للتشريفات فرفض قائلا: إن مدير التشريفات خادم مؤدب.

ذهب احمد حامد الصراف في إحدى زياراته إلى طهران لتفقد مكتبة الفرهنكستان . قال : وجدت وانا اقلب في المخطوطات مخطوطة قديمة في الطب فقرات فيها ما يلي معناه : فصل في خضاب اللحية : خذ المواد كذا وكذا (وقد عددها المؤلف واكثرها من الاعشاب) ودقّها في الهاون ، ثم اعجنها بماء الورد واخضب بها لحيتك فلا تتحكم بها النار).

قال الصراف : ووجدت في الحاشية بخط وحبر مختلفين كلاما يظهر انه احدث عهدا من المخطوطة الاصلية مآله : (كذبت ولعنت ، ايها الملفق – عملت بوصفتك فاحترقت لحيتي وشوه ذقني . فحذار حذار من الافاق الجاهل النصابّ) .

وقد عيّن الصراف حاكما مدنيا في الكوت فجيء الى المحكمة باحد افراد رئاسة عشيرة المبّاح متهما بقتل عبد له ، وقيل له : ارفق به فالقتيل عبد لا قيمة له .

قال : لا عبد لا حرّ امام القانون ! ودعي الى وليمة فخمة وبذلت له الاموال فلم يرتدع . واخيرا هددّ بالقتل فلم يسعه الا الهرب الى بغداد وطلب نقله الى لواء اخر فنقل .

حدثني احمد حامد الصراف انه اصدر كتابه عن عمر الخيام فقال له الشيخ جواد الدجيلي : لقد جمعت كتابك من شتى المصادر فلفقته حتى خرج كالثوب المرقع . قال الصراف : موعدنا في المساء في مقهى الباب الشرقي لنتكلم في الموضوع .

وفي المساء التقيا ، وكان الباب الشرقي انذاك مجموعة من البساتين الملتفة الاشجار لم يصلها العمران ، فسارا والشيخ جواد يشرح وجوه الانتقاد والمآخذ على الكتاب . وفجاة وقف الصراف واخذ بتلابيب الشيخ وقال له : انتقد كتابي الذي تعبت في تأليفه ؟ وانهال عليه ضربا ولكما والشيخ ولا مغيث . و تركه اخيرا على اسوأ حال وعاد أدراجه.

وفي صباح اليوم الثاني جاء الشيخ جواد يشكو الصراف الملاحظ في وزارة العدلية الى مديرها العام توفيق السويدي . فاستدعى السويدي الصراف وقال: كيف تعتدي على الشيخ بالضرب ؟ فأجاب: هل اعتديت عليه في الدائرة ؟ قال الشيخ: لا . قال السويدي : اذن فارفع شكواك الى الشرطة.

مع عائلته

مع حضيري ابو عزيز

الموسيقار سالم حسين:

اخر الحاني هي أنشودة لبغداد ويومها الخالد

دمشق – علي ناصر الكناني

شهدت بغداد النهضة الغنائية عام1925 بعد تسجيل الاسطوانات

علاقتي بالقبانجي بدأت في عيد تتويج الملك فيصل الثاني على العراق

× يعد الفنان الرائد وعازف القانون المعروف والملحن المبدع الموسيقار سالم حسين الأمير واحدا من مبدعي العراق في عالم الموسيقى والغناء ، حتى عد أميرا لها ، لما حققه من انجازات فنية رائدة ومتميزة في هذا المجال ، إلى جانب امكاناته الابداعية الاخرى في مجال البحث والتدريس ونظم القصائد الغنائية التي قام بأدائها ابرز المطربين والمطربات العراقيين والعرب على مدى سنوات طوال ونالت شهرة واسعة في عالم الغناء والموسيقى الشرقية .

× يعيش الفنان الأمير منذ سنوات في إحدى ضواحي العاصمة السورية دمشق وتسمى قدسية ، حيث سنحت لي خلال الفترة الماضية فرصة اللقاء به أثناء زيارتي الأخيرة لسوريا ، فما أن وصلنا إلى الشقة التي يسكنها حتى استقبلنا وابنته السيدة الفاضلة سوسن التي تعيش معه بترحاب كبير ينم عن دماثة خلقه الجنوبي الرفيع وعراقيته الحميمة، ولعلي هنا ادين بالفضل للزميل الصحفي عكاب الطاهر صديق العائلة الذي رافقني في هذه الزيارة وسهل علي مهمة الوصول لمحل سكن الفنان سالم حسين .

× لقد تحدث لي هذا المبدع الثمانيني عن ارثه وتراثه الفني الرائق الذي تمتد حصيلته كما يقول هو لسبعين عاما من عمره وحياته وعن عشقه اللا محدود للموسيقى والغناء العربي والعراقي الأصيل منذ طفولته وسنوات العمر الأول.

المحطة الأولى :

× سألته أن تكون محطتنا الأولى في هذه الرحلة الاستذكارية الممتعة والشيقة هي التعرف على ملامح البدايات الأولى من مسيرته الفنية وحياته وعمره المديد الذي يمتد لخمسة وثمانين عاما..

فقال: وان كان الفنان لا يقاس بعمره الزمني وإنما بحجم عطائه الفني والابداعي.. فأنني من مواليد شتاء عام ١٩٢٣ في قضاء سوق الشيوخ في مدينة الناصرية والتي كانت ضمن لواء المنتفك حيث امضيت طفولتي وصباي هناك ، وقد كنت انذاك دائم التردد على منطقة ريفية جميلة تابعة للقضاء تسمى العكيكة ، كنا نذهب اليها بواسطة زوارق صغيرة ممتعة تسمى (المشحوف) و (الجليكة) و (الكعد).

وبعد وفاة والدي عام ١٩٢٧ وهي الفترة التي أكمل فيها أخي الأكبر مني سنا دراسته في دار المعلمين في بغداد، وأتذكر إنني ذهبت مع عائلتي لاستقباله في محطة أور التي كان يتوقف فيها ليلا القطار الذاهب إلى البصرة فلفت انتباهي شيء غريب الشكل مغطى في كيس من القديفة كان يحمله في يده ولم أجرؤ لحظتها على أن اسأل أخي عن ذلك اللغز وفي مساء اليوم التالي ذهب أخي الى احد بيوت اصدقائه وكان يعمل طبيبا واصطحب معه ذلك الشيء وبعد لحظات تبعته إلى ذلك البيت فأخذت استرق النظر والسمع من وراء سياج الحديقة القصبي وإذا بي استمع إلى صوت عزف موسيقي جميل من تلك الآلة التي جلبها معه أخي الكبير ولكن نباح احد الكلاب هناك واقترابه مني قطع علي لحظات الاستمتاع بالموسيقى فوليت هاربا باتجاه منزلنا يجتاحني شعور غريب يدفعه الفضول بأن اسأل أخي عن هذه الآلة وإسرارها. فانتهزت في اليوم الثاني فرصة قيام أخي بالعزف عليها فأخبرني أنها تسمى العود وقد درس وتعلم العزف عليها خلال وجوده في بغداد.

ثم اخرج لحظتها آلة أخرى من حقيبة كبيرة سوداء جلبها معه أيضا وإذا بها كما اخبرني هو جهاز الكراموفون او (صندوق اليغني) وقد وضع فيه اسطوانة لام كلثوم وكانت الأغنية على ما اذكر (مالي فتنت بلحظك الفتاك) ولم تكن سوق الشيوخ تعرف الكهرباء بعد لأنها وصلت إليها في الثلاثينيات.

فحفظت اغلب أغنيات أم كلثوم وعبد الوهاب والشيخ سلامة مجازي وأنا ما زلت صغيرا في السن.

إضافة إلى استماعي إلى اسطوانات مطربين عراقيين من بينهم ناصر حكيم وحضيري أبو عزيز.

وفي عام ١٩٢٩ دخلت المدرسة الابتدائية في الصف الأول في مدرسة سوق الشيوخ ، وكنت أنا وأخي الأصغر مني داوود نمتلك صوتا جميلا في قراءة الأناشيد والتي كان معظمها تركية ولم تكن جميلة في حينها ولكني كنت أصر على حفظ أغاني أم كلثوم وعبد الوهاب من الاسطوانات وحاولت أكثر من مرة أن أجرب العزف على العود الا انني بحكم كوني كنت ما أزال صغيرا في السن كان ثقيلا وحجمه كبير لا يمكنني السيطرة عليه.

فجلب لي أخي آلة موسيقية هارمونيك صغيرة يعزف بها بواسطة تحريكها بالفم وكذلك الفيفرا، وكان اخي الكبير شاعرا وموسيقيا جيدا وملما بالأدب والفن و في عام ١٩٣٢ حضرت إحدى الحفلات الشعبية في سوق الشيوخ واستمعت فيها للمطرب والشاعر ملا شنين والملا جادر وصادف وجود احد الأشخاص وكان يرتدي زي الشرطة ويحمل في يده بندقية فجلس في الصف الأمامي بعد أن وضع بندقيته وسدارته إلى جانبه وبدأ يغني بصوت جهوري جميل في أغنية كان مطلعها على ما اذكر:

"لا طاير ولا حاط خلاني احومي"

فعرفت فيما بعد انه المطرب الريفي حضيري أبو عزيز الذي اشتهر بإجادته لطور الحياوي.

وأود أن أشير هنا إلى أن أول اسطوانة ظهرت كانت لشركة نعيم ، تعود للمطربة مسعودة العمارتلي والتي تطلق على نفسها اسم (مسعود العمارتلي) وهي أغنية (سودة اشلهاني) والتي غناها أيضا المطرب ناصر حكيم.

وهنا أود أن اذكر أن هذه المهرجانات الغنائية التي كانت تقام في سوق الشيوخ آنذاك كانت تقام في اوقات وموسم جني التمور وكبسها، وهي مشابهة لما يقام في مدينة تستور في الاندلس اضافة الى اوجه التشابه بينها وبين مدينة سوق الشيوخ من

تسجيلات شركة جقمقجي وتظهر فيها من اليمين ناجي صالح ، جميل بشير ، وحيدة خليل ، سامي جقمقجي

حيث الابنية والطراز البنائي لمعالمها .

ملامح النهضة الغنائية :

في عام ١٩٥٢ بدأت ملامح النهضة الغنائية تظهر على الساحة الفنية من خلال تسجيل الاسطوانات بأصوات المطربين الرواد والذين من بينهم محمد القبانجي وناصر حكيم ومسعود العمارتلي، ثم أعقبهم حضيري أبو عزيز وداخل حسن والمونولوج الذي أداه المطرب ملا عبد الصاحب الذي يعد من أوائل المطربين الذين قدموا هذا اللون من الغناء.

وفي عام ١٩٣٣ ظهرت اسطوانة لسليمة مراد لأغنيتها المشهورة "كولوله مبي لوله" والتي نالت حظا وافرا من الشهرة وإعجاب الناس آنذاك، فقد استبدلت يومها هذه الاسطوانة مع احد معارفي مقابل إعطائي اسطوانتين لام كلثوم وأبي العلا لكوني كنت اميل انذاك الى الغناء المصري ، وكنت يوم ذاك ما أزال في مرحلة الدراسة الابتدائية .

وفي عام ١٩٣٤ بدأت بنظم وكتابة الشعر وتلحينه فأعجب بذلك معلم النشيد وشجعني على ذلك وقد اعتبر ما نظمته ولحنته نشيدا خاصا بالمدرسة.

المحطة الثانية باتجاه بغداد :

× في عام ١٩٣٦ سافرنا إلى بغداد بطلب من أخي الكبير الذي تم تعيينه كمدرس في المدرسة الجعفرية ، وقررت اداء الامتحانات للمرحلة المتوسطة بصفة خارجي .

وفي عام ١٩٣٨ كان يقام في بيتنا ببغداد مساء كل يوم خميس مجلس ادبي وثقافي يحضره العديد من الشخصيات الادبية والثقافية من بينهم الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري ومحمود الحبوبي وصادق الملائكة والد الشاعرة نازك وصادق الاعرجي وعبد الرحمن البنا ومحمد حسين الشبيبي وعبد الغني الجرجفجي الذي كان مديرا للمعارف في بغداد .

ويواصل الامير حديثه قائلا : كنت اذهب في يوم الجمعة الى بيت الشيخ محمد رضا الشبيبي لحضور مجلسه الذي كان يحضره العديد من الشعراء والادباء من بينهم الشيخ محمد علي اليعقوبي وحسين الشعرباف الذي اسس هو الاخر مجلسا ادبيا خاصا به ، فكنت احفظ الشعر الذي كان يلقيه الشيخ اليعقوبي ، كما كان يحضر هذا المجلس ايضا الاديب الكبير جعفر الخليلي وعبد الهادي الدفتري .

الدخول إلى معهد الفنون الجميلة :

× وفي عام ١٩٤٥ وبعد ان انهيت الدراسة المتوسطة بنجاحي في الامتحان الخارجي دخلت معهد الفنون الجميلة وكان معي من الطلاب سلمان شكر وجميل بشير وغانم حداد ومنير بشير الذين صاروا فيما بعد من عمالقة الموسيقى في العراق ، اما من ابرز اساتذتي فكان شخص يدعى نوبار وهو من اصل تركي وكان مع القصبجي وسامي شوا في مصر ولديه اسطوانات معهم اما مدرس الناي فكان الشيخ علي الدرويش من سوريا ، وقد كان اسم المعهد في الثلاثينيات (معهد الموسيقى) وكان عميده الشريف محي الدين حيدر ، والذي درست العود على يد احد طلابه .

وفي عام ١٩٤٥ تم افتتاح فرع (للقانون) فدخلت فيه واكملت منهاج الست سنوات وهي مدة الدراسة فيه بسنة واحدة .

وفي عام ١٩٤٧ تم افتتاح دورة في معهد الفنون في السليمانية ، فرشحت للتدريس هنالك وكان معي فنانين اخرين ومنهم غانم حداد وجميل بشير واسماعيل الشيخلي لتدريس الرسم .

وفي عام ١٩٤٨ درست البيانو اضافة الى القانون على يد الاستاذة بياتريس اوهانيسيان، وكان معي من الطلبة الفنانين رضا علي ومحمد كريم ، وبعد ان اكملت الدراسة في البيانو بنفس العام وبأمتياز قمت بتحويل نوتات البيانو الى القانون ، على الرغم من انني اصطدمت لاكثر من مرة مع مدرس القانون لانه يرى خلاف ذلك ، وبذلت جهودا كبيرة لكي اتميز واتفوق في العزف على القانون مستخدما اربعة ريش وليست اثنتان كما هو المعتاد .

وفي اواسط الاربعينيات تمكنت من تأسيس فرقة موسيقية ضمن شركة سومر السينمائية، وكان من اعضائها عبد الرحمن توفيق الذي صار فيما بعد من مقرئي القران الكريم المعروفين .

الدخول إلى الإذاعة :

× وفي عام ١٩٤٧ دخلت الاذاعة كعازف مقابل اجور شهرية مقدارها اربعة دنانير ونصف .

وانا اول من عزف في التلفزيون عام ١٩٥٤ عندما قامت بتأسيسه شركة باي في المعرض وفي عام ١٩٥٦ تم تأسيس ستوديو خاص بتلفزيون بغداد ، فكنت اقدم حفلات موسيقية على الهواء مباشرة .

المشاركة العالمية الأولى ولقاء عبد الوهاب :

وفي عام ١٩٥٩ سافرت إلى فيينا للمشاركة في اول حفلة عالمية تقام خارج العراق وكان معي الفنان الكبير منير بشير وقد ارتديت اللباس العربي وقد اكتضت قاعة الاحتفال بالحضور الكبير مما جعلني ارتبك في اول الامر فقمت بتقديم معزوفتين احداها للموسيقار العالمي بيتهوفن مما اثار اعجاب ودهشة الحضور وقد تعالى التصفيق خلال العزف لمرات كثيرة .

وقد حصلت على الجائزة الاولى وهي الة موسيقية قديمة ولكنها كبيرة الحجم ولصعوبة حملها معي اهديتها الى احد المعاهد هناك .

في عمان عام ١٩٩٩

وفي نفس العام التقيت انا والفنان الكبير جميل بشير الذي كان لايجارى في العزف على العود بالفنان العربي وموسيقار الجيل محمد عبد الوهاب بعد ان طلب مقابلتنا واسمعناه بعضا من معزوفاتنا والحاننا فابدى اعجابه الكبير بنا .

العلاقة بالقبانجي واللحن الذي لم يغنه ناظم الغزالي :

× ويستطرد الفنان الرائد سالم حسين في حديث الذكريات ليروي لنا جانبا منها بقوله :

كانت تربطني علاقة وثيقة جدا برائد المقام الفنان الكبير المرحوم محمد القبانجي والذي بدأت معرفتي وصداقتي به خلال حضورنا حفل تتويج الملك فيصل الثاني والذي خلاله تم منح القبانجي وسام الدولة الخاص تقديرا لجهوده ومكانته الفنية كما كنت استمع ايضا الى المطرب حسن خيوكه وهو يغني مقام الرست وهنا لابد ان اشير الى ان هناك عازفين موسيقيين معروفين كان لهم الفضل في المحافظة على الموسيقى والتراث الموسيقي في العراق انذاك ومنهم صالح الكويتي وداوود الكويتي والذين جاءوا من المحمرة وسكنوا بغداد .

وعلى الرغم من علاقتي وصداقتي القديمة بالفنان الراحل ناظم الغزالي الا انني لم اقدم له من الحاني رغم اعجابي الكبير بصوته وفي اخر فترة قدمت لحنا جميلا له ليغنيه بصوته وقبل موعد التسجيل بيوم واحد فارق رحمه الله الحياة وبعد مدة من الزمن غنته المطربة العراقية المعروفة خالدة بصوتها.

× ثم قلت له ومن من المطربين العراقيين والعرب قد غنى الحانك؟ فأجاب قائلا:

– لقد نظمت العديد من الاغنيات ولحنتها وقدمتها للعديد من المطربات العراقيات ومنهن صبيحة ابراهيم ومائدة نزهت ولميعة توفيق وسليمة مراد وخالدة ونرجس شوقي واخريات ومن المطربين والمطربات العرب فقد غنى لي وديع الصافي وسعاد محمد وفائدة كامل واسماعيل شبانة شقيق المطرب عبد الحليم حافظ وقد غنى لي الاغنية الشهيرة (الناصرية) ولعل من الغريب ان اذكر هنا انني على الرغم من علاقتي الوطيدة والوثيقة ببعض المطربين والمطربات لا انني لم اقدم لهم الحاني رغم اعجابي باصواتهم ولربما لم يحالفنا الحظ في ذلك ومن هؤلاء المرحوم ناظم الغزالي وفائزة احمد وعفيفة اسكندر والمطربة راوية التي كنت اعشق صوتها وكذلك رضا علي كما قمت بوضع الموسيقى التصويرية لبعض الافلام السينمائية والمسلسلات الاذاعية والتلفزيونية .

وفي عام ١٩٨٣ احال نفسه على التقاعد بعد ان تخرج على يديه الكثير من الفنانين الموسيقيين ليعمل بعدها مستشارا فنيا في معهد الدراسات الموسيقية وبيت المقام العراقي وخبيرا في وزارة الثقافة والاعلام سابقا .

مسك الختام :

وفي ختام اللقاء سألته أن يحدثني عن آخر اعماله الفنية التي سيقدمها الى بغداد في يومها خلال منتصف شهر تشرين الاول المقبل فقال :

لقد اعددت لبغداد الحبيبة انشودة رائعة هي ابيات من قصيدة نظمها العلامة والشاعر الكبير الدكتور مصطفى جمال الدين رحمه الله ولحنتها لاقدمها بصوت المطربة السورية المبدعة فاتن صيداوي ومطلعها يقول :

بغداد ما اشتبكت عليك الأعصر
الا ذوت ووريق وجهك اخضر

فسألبي الدعوة التي وجهت لي لحضور الاحتفال بيوم عاصمتنا العزيزة بغداد التي هي في سويداء القلب والروح ومع امنيات العودة بأن اراها كما كانت سابقا شامخة لا يداني علوها وكبريائها شيء لأنها ستبقى ابدا عاصمة للحضارة والابداع والرقي ومناراً للثقافة والفن وهي تستحق منا جميعا الكثير الكثير..

في البصرة كل من: سالم حسين، علي دبة، انصاف منير، ناظم الغزالي

أزمة دفع علاج الملك فيصل الأول

توفيق السويدي

فيصل الاول

مما لاشك فيه أن الجهاد الذي بذله المغفور له الملك فيصل الأول من اجل القضايا العربية عموما واستقلال سوريا والعراق وبناء المملكة العراقية خصوصا قد اخذ حقه من صحة الملك فقضى السنوات الأخيرة من حياته منهكا جسميا وعانى الكثير من تدهور صحته.

وكما نعلم، سقط أخيراً ضحية لما عاناه جسده وتوفى على أيدي الجراحين السويسريين عام ١٩٣٣ بعد أن يئسوا من إنقاذه.

تطلب ذلك منه القيام بعدة سفرات إلى العواصم الأوربية في محاولة لاستعادة صحته ومعالجة ما خربته الأحداث منها. بالطبع اقتضى ذلك نفقات غير قليلة مما نتوقعه من ملك ورئيس دولة يعالج في خيرة المستشفيات. وكان فيصل ابن الحسين لا يملك شيئا من متاع الدنيا، وهو أمر قلما يتذكره الكثيرون. وعندما حل في بغداد لم يجد بدا من قبول ضيافة تاجر يهودي فتح له بيته واسكنه فيه. وهو كملك ورئيس للبلاد تقدم لوزارة المالية بطلب تخصيص ما يلزم من المال لسفره ومعالجته في الخارج.

كان توفيق السويدي آنئذ رئيسا للوزراء وأحيل هذا الطلب إليه. وبعد التشاور مع زملائه الوزراء رفض طلب الملك. قالوا انه يتسلم راتبه ومخصصاته من الدولة وعليه كأي موظف آخر أن يدبر أموره ضمن ما يتسلمه.

قال رئيس الوزراء لو إن الملك سافر في مهمة رسمية أوفدناه فيها لدفعنا عنه تكاليف سفره، ولكن هذه مسألة شخصية تتعلق بصحته وعليه أن يتحمل هو تبعتها. الواقع أن رئيس الوزراء كان على خطأ في هذا الاجتهاد. فالتدهور الذي حل بصحة الملك نتج عن تحمل أعباء مهمته الرسمية وقيامه بأعماله، وبالتالي فكأي موظف، أو حتى أي عامل بسيط آخر، يستحق أن يطالب الدولة بنفقات معالجته مما أصابه نتيجة عمله، بل والتعويضات عن ذلك كما نعرف تماما. ولكن توفيق السويدي تمسك بموقفه الرافض ولم يبق للملك غير أن يذعن للأمر ويذهب للمعالجة على نفقته الخاصة من راتبه المحدود جدا.

ذهب رئيس الوزراء لمقابلته في البلاط الملكي لإخباره برفض طلبه لنفقات المعالجة. وجد سيد البلاد منكمشا وفي حالة انزعاج وكدر شديد. قال لرئيس وزرائه إنكم ترفضون معالجتي على حساب الدولة، وعندكم في مدينة البصرة القاضي الحاج علي الشواف، قاضي لواء البصرة، اشترى مؤخرا خمسة عشر جريبا من أحسن بساتين النخيل. قال الملك فيصل لتوفيق السويدي، خمسة عشر جريبا تتطلب ثمنا عاليا جدا كما فهمت. فمن أين جاء بهذا الثمن؟ الرأي السائد هو انه جمع مبلغ الشراء من سرقاته ومن الرشوات التي قبضها من المراجعين وأصحاب الحقوق. وكان الملك رحمه الله لم يكن غاضبا على مجرد المقارنة بقضية نفقته الخاصة، وإنما كان وكما أعرب لرئيس الوزراء غاضبا من أن يجد قاضيا في الدولة يسرق ويرتشي. قال له لا نريد أن نبني هذا الوطن على هذا السلوك الفاسد.

وعده رئيس الوزراء بالتحقيق في الأمر ثم عاد اليه بعد بضعة ايام ليبلغه بحقيقة ما وجد. تبين ان بساتين النخيل التي اشتراها القاضي الحاج علي الشواف لم يشترها لنفسه، وانما كانت لوقف آل الشواف واشتراها بالنيابة عن ذلك الوقف الذري. اما مبلغ الشراء فقد تقدم به القيّم على الوقف، السيد عبد الملك الشواف من اصل رصيد لمتجمعات دخل هذا الوقف عبر عدة سنوات. فهي منه وإليه. وعرض على الملك الأدلة التي تثبت ذلك. واقتنع بها جلالته وأغلقت الصفحة. وسافر جلالة الملك إلى اوربا للمعالجة الطبية على نفقته الخاصة.

لقد ورث العراق عند تأسيسه تبعة مرة من التفسخ والفساد الذي عرفه الجمهور عن العهد العثماني. ولكن من تولوا شؤون البلاد عقدوا العزم على اجتثاث ذلك التراث وبناء عراق متطور جديد تحترم فيه الحقوق ويلتزم كل بواجبه. مؤسس الدولة العراقية، ابن الشريف حسين بن علي، وذلك المحارب الشجاع والدبلوماسي البارع، لم يستطع أن يحصل من خزانة الدولة على نفقات معالجته الطبية مما كان يعاني منه. واحترم القرار وتحمل النفقات. إلا انه يحق لنا أن نسميها بأيام الخير، "أي والله. أيام خير ونص". وفيها عبرة لمن اعتبر.

سلمان شكر واحتراف الموسيقى

شاكر السعدي

سلمان شكر نجمة في سماء الموسيقى العراقية والعربية وهو موسيقار عازف لآلة العود من جيل الرواد والعمالقة أمثال منير بشير وجميل بشير امتلك هذا الفنان سمعة موسيقية عالمية طيبة في الأوساط الأوروبية حيث حمل آلة العود إلى المحافل الدولية كافة في مهرجاناتها وقاعاتها ليسمع العالم من خلال أوتار عوده صوت العراق وفنه وموسيقاه. تتلمذ سلمان شكر على يد الموسيقار الكبير الشريف محي الدين حيدر، وأصبح خليفته في الموسيقى وعمل الفنان في مجال التدريس وأستاذا في معهد الفنون الجميلة وكان في تجربة ايجابية حيث تمكن من إيصال الموسيقى العراقية والعربية عبر آلة العود إلى أسماع الغرب وكان لجمهور الغرب إقبال وحماس وحب وكان جمهورا منفتحا لموسيقى الشرق مما جعلني اقدر مستمعي الغرب حيث وجهة له وبتكرار التجربة أكثر من مرة في بلدان أوروبا وأمريكا وقد تركت تجربته العالمية اثر وبصمة الموسيقى العربية.

تمكن عود سلمان شكر من مخاطبة العالم فالموسيقى لغة عالمية والموسيقى العود سحر شد إليه المستمعين وقد لامس هذا التأثير حين عزف للمرة الأولى في أوروبا حيث تفاجأ وتوقع أن الإقبال سيكون سلبيا أو معدوما بينما كان التأثير أكثر من ايجابي لاقت الحفلات صدى وإقبالا كبيرا أينما رحلة في أمريكا وبريطانيا وألمانيا الشرقية والغربية وجيكوسلوفاكيا وهولندا وفي الأرجنتين والمكسيك حين كان رئيس الأرجنتين حاضرا في إحدى الحفلات. وقال إن هذه النغمات ليست لسكان الأرض فكانت بالنسبة لهم نغمات مثالية لم تكن في تصورهم هذا ما جعله يعتز بكونه موسيقي يعزف على آلة العود ويقول سلمان شكر يبقى العود الأكثر تأثيرا ولكن ليس الأكثر انتشارا فلكل آلة موسيقية جمهورها لكن من وجهة نظري وتجربتي أرى أن آلة العود له حضور جيد وجمهور واسع في الغرب وهو كذلك في الشرق فيعتبر العود من اكثر الآلات إقبالا وحضورا في الاوساط الموسيقية لانها آلة تتمتع بنغمة وطريقة إيقاع وعزف جميل مستمد من التراث الموسيقي العربي الأصيل.

مستشفيات بغداد في العشرينيات

عب

يعد مستشفى المجيدية (الملكي) من المستشفيات الوحيدة المهمة في بغداد فترة العشرينيات (تشغله حاليا مدينة الطب) وقد بني هذا المستشفى ليكون مقرا لإقامة شاه إيران وحاشيته أثناء زيارته بغداد والعتبات المقدسة، واهم أقسامه (لنيرسك هوم) دار التمريض الذي تديره المس (كنكستن) يعاونها بعض الممرضات (الماسيرات)، وفي المستشفى يلقي المريض العناية والخدمة والغذاء الفاخر بأجور رمزية، وفي مدخله قسم الأمراض العصبية يديره سعيد الملا رجب ومعاونه) سيروب) المعروف بشاربيه المخيفين الذي كان يمثل الرعب في هذا القسم ويخافه الأطباء والمرضى وحتى مدير المستشفى، أما علاج المرضى فكان يتم في القسم المقابل لجدار القلعة (وزارة الدفاع) وفيه تداوى العيون والجروح والأمراض التناسلية ويحوي أيضاً قسما للتحليلات المرضية والأشعة.

والمستشفى الآخر هو (مير الياس) والذي تبرع بإنشائه الثري اليهودي مير الياس ويقع في محلة الايلوازية) العيواضية) ولا يزال قائما حتى الآن، وكانت تديره ومسؤولة عن إدامته الطائفة اليهودية في بغداد، وهو مستشفى كامل ونظيف وواسع، أما مستشفى الغرباء في الكرخ فقد الغي استخدامه وانقلب إلى مقر لمجلس النواب والأعيان، وفيه أقرت المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٢٤ ، وأيضا اقر الدستور.

وفي محلة الارضروملي (الدوريين) يقع مستشفى آخر هو مستشفى العزل (الكرامة حاليا) وهو مبني من الطين ومحاط بالأسلاك الشائكة، ويعزل فيه المصابون بالجذام والأمراض السارية، وهناك أيضا مستشفى آخر لليهود تبرعت بإنشائه (ثورة خضوري وسمي باسمها.

ويوجد مستشفى آخر باسم) مسعود شنطوب(وهو اقرب إلى المستوصف وحمل التداوي، وفي ثكنة الخيالة في الباب المعظم يوجد مستشفى عسكري صغير خاص بمعالجة منتسبي الجيش، أما المستشفى العسكري الكبير في معسكر الهنيدي)الرشيد (فهو خاص بالبريطانيين.

وفي العشرينيات كثر الأطباء في بغداد، واشتهر منهم الطبيب الألماني)ماكس ماكوفسكي) الذي اتخذ عيادته في شارع الامككخانة (المتنبي) والذي ظهر بعدئذ انه دجال وليس طبيبا، فترك العراق وهرب، ثم جاء بعده الدكتور (ماكس كروباغ) وهو طبيب ناجح، وكذلك الدكتور (هوف) طبيب الأمراض العصبية المعروف وأستاذ الطبيب العراقي (جاك عبودي).

اما الصيدليات فكان أشهرها الصيدلية الإسلامية في شارع المأمون للصيدلاني سامي سعد الدين، وصيدلية ربيع في جامع مرجان وصيدلية الشفاء والالياس دنكور، وكانت الصيدليات تقوم بتحضير الدواء وفق النسب التي يكتبها الطبيب في)الراشتة(الوصفة الطبية ، حيث كانت الأدوية الجاهزة قليلة جدا، ويوجد في كل صيدلية ميزان لوزن المقادير وهاون لسحق الادوية، وملفات ورقية للكبسولات وقنان لتعبئة الشراب، والصيدلي كان يداوي العيون بالقطرة ويزرق الإبر للمرضى.

حكايات من العهد الملكي

حسين جابر

يرويْ لي صديقي الأستاذ ابو شوان فيقول في إحدى جولاته التفتيشية إلى مديرية التسجيل العقاري في محافظة السليمانية جلبت انتباهه اضبارة تضم واقعة إدارية تتلخص في أن البلاط الملكي طلب تسجيل إحدى القطع السكنية باسم الملك فيصل الثاني وهي عائدة إلى وزارة المالية.

إذ تمت المخاطبة إلى مديرية التسجيل العقاري مباشرة وليس عن طريق متصرفية اللواء إلا أن المدير آنذاك وهو مصطفى مجيد قد رفض هذا الطلب وخاطب مباشرة بدوره البلاط الملكي موضحاً تعذر تسجيل هذه القطعة طالباً منهم ببيان السند القانوني لان هذه القطعة هي جزء من المال العام وطلب من البلاط الملكي تسديد قيمة القطعة أولا ومن ثم تفاتح دائرته وزارة المالية لاستحصال الموافقة على التسجيل ليتمكن من تثبيت رقم وتأريخ الوصل الذي سيتم به دفع المبلغ وتثبيته في الكتاب الذي يرسله إلى المالية. وأعطى نسخة من كتابه إلى متصرفية اللواء وفقاً للأصول الإدارية وأرسل الكتاب بالبريد إلى بغداد.

وعند وصول نسخة الكتاب إلى المتصرفية اغتاظ كثيراً وأزبد وعربد متسائلاً كيف يرفض موظف بهذا الحجم من رفض طلب السلطة الدستورية العليا في البلاد وتعجل ساعات الليل منتظماً الصباح ليذهب إلى مديرية التسجيل العقاري في المتصرفية ونهض المدير لاستقباله ورفض الاستقبال ناهراً والكتاب بيده وطلب منه وبقوة أن يأخذ إجازة إجبارية لحين إكمال التحقيق في هذا التصرف غير المسؤول وبعد أيام والتحقيق في أوله حصلت المفاجأة حيث كتب البلاط الملكي إلى دائرة التسجيل العقاري في السليمانية معتذراً ومتأسفاً للخطأ الوارد في كتابهم الأول موضحاً بأنه قد تم تسديد قيمة القطعة موضوع البحث وأرفقوا وصل المتبقي ونسخة من كتابهم الى وزارة المالية بالمباشرة بتسجيل القطعة، وبعد ورود كتاب بذلك من مديرية طابو السليمانية وأعطوا نسخة من الكتاب إلى المتصرفية، مشيدين بنزاهة وكفاءة موظفهم في المحافظة فأنكمش المتصرف خجلاً وطلب مدير التسجيل العقاري ليعتذر منه ويبارك له هذا الموقف الشريف والمسؤول.

رحم الله الأستاذ مصطفى مجيد مدير التسجيل العقاري في السليمانية ان ذاك والذي أصبح بعد ذلك مدير عام التسجيل العقاري وكان مرجعاً وفقيهاً في قوانين التسجيل العقاري وألف كتباً بذلك..

الكرادة الشرقية تقع ضمن قضاء الرصافة يبلغ عدد سكانها (322,043) نسمة حسب تقديرات عام 1967 وتقرب مساحة هذه الناحية من 168كم مربع (67,200) دونم ومنطقة الكرادة الأصلية عبارة عن شبه جزيرة يحيطها نهر دجلة من ثلاث جهات ممتدة من كرد الباشا إلى شواطئ دجلة بمنطقة الجادرية ويخترقها شارعان رئيسيان الأول طريق الكرادة داخل ويمتد من ساحة جمال الدين الأفغاني في المفرق إلى الزوية، ويسمى القسم الأول منه بشارع المهدي ويدعى الثاني بشارع الحارث، أما الثاني فهو طريق الكرادة خارج الممتد من ساحة عمار بن ياسر في المسبح إلى بناية جامعة بغداد في الجادرية، ويسمى القسم الممتد بين ساحة الحرية وموقع الجامعة بشارع الستين لكون عرضه ستين متراً.

الكرادة الشرقية ..
تاريخها .. ومن أين جاءت تسميتها

عباس فاضل السعدي

تبلغ مساحة شبه جزيرة الكرادة (٨٨٩٢) دونماً و(٥) اولكات يضاف لها (٢٤٩) دونماً و(٥) اولكات مساحة نهر دجلة ضمن هذه المحلات، أي أن مجموع مساحة تلك المحلات تبلغ (٩١٤١) دونماً و(١٠) اولكات.

وتقسم ناحية الكرادة الشرقية إلى مناطق عديدة تحيط بها قرى كثيرة بلغت (٤٥) قرية حسب إحصاء ١٩٥٧، وتتكون كل منطقة من عدة محلات وكل محلة مقسمة إلى شوارع ولمعظمها أسماء محلية، وفيما يلي أهم مناطقها ومحلاتها وشوارعها وأصل تسميتها:

منطقة الزوية

تقع بين شارع السيد إدريس ونهر دجلة عند بناية جامعة بغداد في الجادرية، سميت بهذا الاسم بسبب وقوعها في منطقة تشبه الزاوية عند أبعد بقعة من التواء نهر دجلة الذي يشبه حدوة الفرس ويبدأ التواء النهر من محلة (هويدي) وباتجاه الجادرية ثم المسبح منتهياً نقرية كرارة.

ومن محلات الزوية (الجادرية) التي لا يعرف أصل تسميتها وربما تعود إلى امرأة أسمها قادرية أو جادرية أو الى شخص أسمه قادر وعلى حد تعبير العامة جادر وعندما تطلق التسمية على المنطقة تدعى بالقادرية أو الجادرية، وقد ورد ذكرها بهذه التسمية في رحلة (الشماس فرنسيس جبران) الذي سافر من بغداد إلى المدائن عام ١٩١١ بطريق النهر، وأشار إلى شهرتها بالبساتين والخوخ والمشمش.

وبمواجهة الجادرية تمتد جزيرة (أم الخنازير) في وسط نهر دجلة التي يقدر طولها نحو (٢،٥) كم وتتراوح مساحتها بين (٥٥٠ و٦٠٠) دونم وأطلقت مديرية التسوية عليها اسم زور الجادرية، وقد استغلها البكريون بعد هجرتهم الى بغداد في تربية الجاموس لملاءمة الظروف الطبيعية فيها، وفي فترة متأخرة سميت بجزيرة (أم الخنازير) لكثرة خنازيرها في (زورها) الصعب الاجتياز، أما الآن فهي ذات أشجار وشجيرات قليلة الكثافة كالغرب والطرفة.

وتقع في الجهة الثانية من التواء نهر دجلة (مقابل الجامعة وبمحاذاة شواطئ الدورة) بقعة مائية صغيرة تسمى بـ(الجايفة) ويتميز الماء فيها بركوده مما يتسبب في ركود الحيوانات الميتة فيها، وكذلك جثث الغرقى ومن هنا جاءت تسميتها بالجايفة.

أما محلة حسين الحمد فنسبت إلى الشخص المعروف بهذا الاسم الذي أنشأ مقهى سنة ١٩٢٦ في المحلة نفسها التي اشتهرت باسمه، ولكن بعد تشييد الجسر المعلق في هذه المحلة سنة ١٩٦٤ شاعت تسمية هذا الجسر عليها، ومن الشوارع المعروفة في منطقة الزوية شارع الوزير نسبة إلى أحد الوزراء من آل كبة، كما يوجد زقاق يعرف باسم دربونة السعد وهو الآن يقابل مدرسة الوحدة العربية الابتدائية للبنات ودربونة العويرة التي كانت معروفة بهذا الاسم منذ أواخر العهد العثماني نظراً لوجود امرأة عوراء لها دار في الدربونة المذكورة.

هذا ومنطقة الزوية مقسمة إلى أملاك وبساتين مشهورة بأسماء أصحابها مثل بساتين الحاج ناجي والحاج حمود والدركزلي والبكريين والسادة والسراجات وهاشم السنيد وعيسى الخليل وجميل الوادي وناجي الخضيري وبيت غربي وبيت النقيب (الكيلاني) وبير واوي وبستان أم الورد المشهورة بتجهيز وردها –الجوري– إلى صانعي ماء الورد.

منطقة البو شجاع

تمتد من شارع إدريس إلى شارع المختار، أما أصل تسميتها فيرى قسم من أهلها أن التسمية تعود إلى شجاعة أهلها، لاسيما شجاعة (البو خضير) وهم من زيد والمرجح أن أصل تسميتها تعود إلى أحمد بن شجاع بن بويه الملقب بـ(معز الدولة) الذي زار قرية كلواذا القديمة التي يظن أن مركزها يقع في منطقة البو شجاع الحالية في التلول الأثرية المعروفة (بالليشان)، وذلك سنة ٣٥٠ هـ ليتوجه منها إلى الأهواز.

وأشار عليه وزيره أبو محمد المهلي أن يقيم فيها ويتأمل أمره ولا يتعجل فأقام فيها وأخذ في تقدير بناء قصر فيها، ولكنه غير رأيه وانتقل الى (الشفيعي) الذي يقع في الحد الجنوبي من بغداد الشرقية على الطريق التي تصل بغداد بالمدائن، ثم انتقل الى الشماسية (الصليخ الحالية) فبنى فيها قصره.

وتقسم منطقة البو شجاع الى محلات وشوارع كثيرة منها محلة السيد إدريس نسبة الى مرقد السيد إدريس الذي يظن انه يرجع نسبه الى الإمام الحسن بن علي (ع) وفي الربع الأول من القرن العشرين كان عدد أبناء هذه المحلة نحو ألفي نسمة، وكان فيها بضعة حوانيت وأربع قهوات وجامع، يقابل هذه المحلة بقعة صغيرة على نهر دجلة تسمى بـ(النياحة) وتعني دوران الماء في المنطقة نفسها.

اما محلة (السبع قصور) فان سبب تسميتها يرجع الى قيام اليهود بتشييد سبعة قصور متجاورة ومتشابهة في الشكل والبناء، وذلك في مطلع القرن العشرين (أواخر العهد العثماني) بين نهر دجلة والشارع العام، وما تزال ثلاثة قصور منها قائمة حتى الآن، ويقال ان شخصاً يهودياً يدعى أبو خضوري (وقد اخبرني الأستاذ المحامي عباس حسن جمعة انه ظهر له في أحد سندات الطابو ان هذا الشخص بريطاني الجنسية) وقريبه منشي كرجي قد شيدا هذه القصور السبعة، ويقع ضمن هذه المحلة شارع الجسر وتعود هذه التسمية الى قيام القوات البريطانية بإنشاء جسر خشبي في بداية الشارع من جهة النهر أثناء الحرب العالمية الأولى، ويقابل هذا الشارع من جهة الجنوب منطقة ساحة الحرية وهي منطقة سكنية حديثة، وبعد شارع الجسر يمتد زقاق من جهة النهر يسمى بـ(دربونة شمسي).

ومن شوارع المنطقة شارع (١٠) الذي يسمى أحياناً بـ(شارع البو خضير) ثم شارع (٩) ويسمى بشارع بيت أبو بزازين وهو الاسم الذي يطلق على بيت خميس الذين يرجعون الى خفاجة وكان يسمى بشارع أحمد خلف أحد أجدادهم، ويطلق على شارع (٨) اسم دربونة الطويلة، وذلك لطولها اذ انها تصل بين التوائي نهر دجلة، وبعد هذا الشارع تقع محلة السهلاويين وهم من البو سهل من العبيد وتقابلها بستان الأفندي نسبة الى عبد الوهاب نيازي الأفندي.

اما شارع (٧) فيتكون من شارعي حافظ القاضي والمختار، وكان الأول يدعى بشارع الحاج جاسم الطويل ثم بشارع مدير الناحية في الثلاثينيات.

اما في الأربعينيات فقد سمي بشارع حافظ القاضي نسبة الى صاحب هذا الاسم الذي سكن الشارع وهو الذي سميت باسمه منطقة حافظ القاضي في شارع الرشيد، وتطل الآن على الشارع المذكور مستشفى الدكتور عبد المجيد حسين.

منطقة البو جمعة

تقع هذه المنطقة بين شارعي المختار وهويدي، وترجع أصل تسميتها الى آل جمعة الذين يرجعون الى ربيعة، فقد سكن هذه المنطقة أحد أحفاد جمعة وهو أحد أحفاد منيهل بن شيخ مياح) فنسبت اليه، ومن هذه العائلة الأستاذ المحامي عباس حسن جمعة وشقيقه المهندس محمود حسن جمعة.

وتتكون هذه المنطقة من عدة محلات وشوارع منها شارع التوراة (شارع رقم ١) حيث أنشأ اليهود فيه توراة لهم ما تزال قائمة حتى الآن مستغلة لأغراض السكن يقابله شارع الفناهرة وتنسب تسميته الى الحاج عباس الفنهراوي الذي هاجر من محلة الفناهرة قرب السنك الى هذا المكان واشترى بستاناً سميت باسمه وعمت تسميتها على الشارع المذكور، وأصل التسمية ترجع الى فنهرة وهي قرية من قرى ناحية المدحتية في قضاء الهاشمية في محافظة بابل، حيث انتقلوا من هناك الى محلتهم قرب السنك، والفناهرة هم صناع المكانس المعمولة من سعف فسيل النخيل وكانت لهم علاقة تجارية مع أبناء الكرادة اذ يشترون منهم السعف المشار اليه وتمخضت عن هذه العلاقة صلات قربى ونسب نتجت عن المصاهرة.

وبعد ذلك يمتد شارع آل مباركة نسبة الى الحاج محمود آل مباركة من شمر التي هاجرت الى المنطقة من بادية الجزيرة، وأطلق على الشارع المقابل له اسم شارع عباس الديك لوجود دار عباس الديك المصارع المعروف في هذا الشارع، يقع بعده شارع العباسيين الذي يطلق عليه اسم شارع (العميان) وهم من آل باش أعيان في البصرة وأصلهم من العباسيين ويسكنون في شارعين متجاورين يمتد بعده شارع آل جمعة ويسكن هؤلاء أيضاً في شارعين متجاورين، ثم يأتي بعد ذلك شارع البو ليسخانة (قطع الحجاج سابقاً).

ويقابل منطقة البو جمعة في الجهة الخارجية جهة الجنوب محلة الناظمية وقد اختلف الرأي في أصل تسميتها، فالأستاذ عباس حسن جمعة يرى أن تسميتها ترجع إلى الوالي العثماني ناظم باشا الذي أمر بوضع تصميم حديث لها، وقرر تعبيد شوارعها وإنارتها بالكهرباء وتجهيزها بإسالة ماء، وتوزيع أراضيها على العوائل الأرمينية المقيمة في بغداد، وليجعل منها حياً عصرياً يحاكي أرقى أحياء الأستانة حينذاك، وما تزال بعض أراضيها ملكاً للعائلات الأرمينية المذكورة، ويرى ان ناظم باشا هذا هو شخص آخر سبق عهد الوالي العثماني بسنوات عديدة، وتتصل بهذه المحلة بقعة أخرى تسمى (عريوة) كانت بالأصل للحاج حسن الذي باعها الى الحاج مهدي أبو شكر، ويقال ان سبب تسميتها بهذا الاسم يعود الى انه قد عثر على عروة ذهب في زمن الحاج حسن.

اما محلة البو ليسخانة فاسمها مركب من كلمتين: بوليس بمعنى الشرطة وخانة أي

من محلات الزوية (الجادرية) التي لا يعرف أصل تسميتها وربما تعود إلى امرأة أسمها قادرية أو جادرية أو الى شخص أسمه قادر وعلى حد تعبير العامة جادر وعندما تطلق التسمية على المنطقة تدعى بالقادرية أو الجادرية، وقد ورد ذكرها بهذه التسمية في رحلة (الشماس فرنسيس جبران) الذي سافر من بغداد إلى المدائن عام 1911 بطريق النهر

محلة، وأصل تسميتها ان أبا خضوري اشترى دوراً من آل جمعة بينها دار تقع على ضفة نهر دجلة ما زالت قائمة حتى الآن اتخذها الإنكليز مركزاً للشرطة سمي بـ(البوليسخانة) أي مركز الشركة، وقد شاع اسم البوليسخانة على المحلة التي يقع فيها هذا المركز، غير ان السيد صادق السيد جواد الموسوي البغدادي يعتقد ان مركز الشرطة هذا كان موجوداً منذ أواخر العهد العثماني، ويدلل على هذا بقوله: انه يذكر أسماء ثلاثة من أفراد الجندرمة حينذاك وهم: عبد الله من أهالي سليمانية وتوفيق من كركوك وعبد الأمير من الحلة، وهو الرأي الراجح.

وبعد شارع البوليسخانة يمتد شارع المحكمة ثم شارع (علي الجواد)، الذي يسمى أحياناً (بدربونة السعد)، وسمي فيما بعد بشارع الكنيسة لوجود كنيسة فيه ما يزال بناؤها قائماً حتى الآن حيث اتخذ ميتماً للراهبات يقابله شارع الحسينية لوجود حسينية البوجمعة فيه، ويمتد بعده شارع الهندي ثم شارع (بيت ابو دولمة) فشارع هويدي (الأصلي) حيث تنتهي منطقة البوجمعة وتبدأ مناطق البتاويين ويضاف لمنطقة البوجمعة ثلاثة شوارع أخرى من هويدي المنطقة المحصورة بين طريق الكرادة داخل ونهر دجلة، اما شوارع هويدي في المنطقة المحصورة بين طريق الكرادة داخل ونهر دجلة (خلف عرصات الهندية) فتتبع مناطق البتاويين.

مناطق البتاويين

مناطق البتاويين بالأصل ثماني مناطق، منها سبع مناطق داخل الكرادة تمتد بين الباب الشرقي وشارع هويدي الأصلي، كانت هذه المناطق عبارة عن بساتين ومزارع اشترى اغلبها بعد الاحتلال الإنكليزي يهودي عراقي استطاع ان يحث قسماً من اليهود القاطنين في منطقة الاعظمية آنذاك على شراء أراضيه في مناطق البتاويين لإنشاء دور السكنى عليها، كما اكره آخرين بوساطة بعض الشقاة لابتياع بقية أراضيه، وبسبب تكتلهم في هذه المناطق فقد شيدوا توراة في موضع بناية الجنسية العراقية الحالية ومازال جناح صغير من التوراة قائماً حتى الآن.

اما أصل التسمية فإنها جمع بتاوي وهو حائك البتيات ويجمعها عوام الناس باسم بتاتي والذي كان يسديها يسمى (بتاوي) وقد شاهد عدد من المعمرين هؤلاء الحاكة في المنطقة المذكورة، وقال انستاس الكرملي: بتية لغة عامية في البت وهي كساء غليظ من الصوف أو الوبر استعمله الناس لأغراض شتى ومنهم من يرى ان أهل المنطقة يرجعون الى بيت بتة ويظن أن أصلهم من سامراء.

وتتكون مناطق البتاويين من عدة محلات وشوارع، منها محلة هويدي وتشمل أربعة شوارع تمت من حدود البو جمعة باتجاه شارع العطاء، وأصل تسميتها تعود الى رجل يحمل هذا الاسم سكن هذه المنطقة ويليها شارع العطاء، ويقال انه بالأصل من بغداد/ الدهانة، ويقل نسبة الى وقف محمد حسين العطار ثم شارع النقيب وبعده شارع أسود الذي تعود تسميته الى عائلة أسود من الخزاعل وقد هاجروا من الديوانية الى بغداد ثم الكرادة واشتروا الاملاك والبساتين فسمي الشارع باسمهم.

يمتد بعده شارع العسافي نسبة الى العائلة المعروفة بهذا الاسم، اما شارع أبو قلام فأصل تسميته تعود الى تاجر ربما اسمه عبد الغني أبو قلام كان يبيع الدفاتر المدرسية والأقلام وكان له بستان وكرد، يأتي بعده شارع الشيخلي جوار مستشفى الإمام وكان لعائلة الشيخلي محل قرب بستانهم باعوه بحدود سنة ١٨٩٤ بقيمة ٩٠ ليرة عثمانية، في حين وصلت قيمته عام ١٩١٤ نحو ١٠٠٠ ليرة.

ويقابل المنطقة الممتدة من البوليسخانة الى شارع الشيخلي في الجهة الخارجية، جهة الجنوب منطقة عرصات الهندية التي تقع بين المسبح والناظمية، وبين نهر دجلة وطريق الكرادة خارج وكانت تسمى في العهد العثماني المتأخر أرض الوقف، وهي وقف نبوي، ويقل ان شخصاً هندية وفي رواية أخرى امرأة هندية أوقفها ثم أجرتها الدولة العثمانية الى الملاك والزراع لاستغلال أراضيها في الزراعة وظلت كذلك بعد الاحتلال الإنكليزي، وفي فترة متأخرة قسمت الى عرصات وشيدت عليها الدور وأصبحت الآن من الأحياء السكنية الراقية، وقيل انها كانت بالأصل وقفاً ذرياً للشيخ رفيع ثم أدارتها الأوقاف، وعندما دخل الإنكليز العراق بجيشهم الذي كان يشكل الهنود أغلبيته عسكروا في هذه المنطقة وأنشأوا لهم فيها معسكراً فسميت باسم جنودهم الهنود، ثم انتقلوا بعد ذلك الى معسكر الهنيدي –الرشيد حالياً–، وبجوار العرصات تقع منطقة المسبح وأصل تسميتها تعود الى إنشاء مسبح أمانة العاصمة فيها الذي أنشأه أرشد العمري حينما كان أميناً للعاصمة خلال ١٩٣٦/١١/١٢ و١٩٤٤/٦/٤ وكان المسبح في بداية إنشائه على هيئة جرداغ من الحصر (البواري) وباسمه عمت تسمية المنطقة.

وفي الجزء المقابل لامتداد الزوية والمسبح وسط نهر دجلة تقع جزيرة أبو رميل التي يبلغ طولها نحو أربعة كيلو مترات ومساحتها بحدود ٤٠٠ دونم، وأطلقت مديرية التسوية عليها اسم جزيرة العكاية، وكانت مغطاة بـ(زور) كثيف تجوبه الخنازير، ولم يبق منه الآن سوى أشجار وشجيرات قليلة الكثافة، وتستغل شواطئ الجزيرة الآن بزراعة الخضر الصيفية (زرع الشواطئ)، اما أصل تسمية الجزيرة فتنسب الى المنطقة المقابلة لها في صوب الجبور جهة الدورة التي تحمل نفس الاسم، وربما جاء اسم الرميلة من رميل بن صالح وهو من خفاجة الذي هاجر من الحلة مع أبيه الى الكوفة ومنها الى بغداد حيث سكنا الدورة فسميت بهذا الاسم، اما بقية مناطق البتاويين فهي:

خربندة: تمتد من أبي قلام الى صيدلية نجيب وحتى نهر دجلة، وتعني كلمة خربندة مربط الحمير بالفارسية حيث كان بعض أبناء الكرادة

في الجزء المقابل لامتداد الزوية والمسبح وسط نهر دجلة تقع جزيرة أبو رميل التي يبلغ طولها نحو أربعة كيلو مترات ومساحتها بحدود 400 دونم، وأطلقت مديرية التسوية عليها اسم جزيرة العكاية، وكانت مغطاة بـ(زور) كثيف تجوبه الخنازير، ولم يبق منه الآن سوى أشجار وشجيرات قليلة الكثافة

حينما يصل هذه المنطقة يستأجر حميراً منها لغرض الذهاب الى مدينة بغداد، ويأتي بعدها شارع أصفر الذي يعد الحد الفاصل بينها وبين رخيتة.

رخيتة: تقع بين شارع أصفر وكرد الباشا ومن نهر دجلة حتى ساحة الفتح، ورخيتة امرأة من باب الشيخ اشترى والدها أراضي المنطقة التي تحمل الاسم وعندما توفي والدها انتقل الملك اليها ثم قسمته وباعته فسميت المنطقة باسمها، ويظهر في نهر دجلة وقت الصيهود مقابل منطقة رخيتة جزيرة تسمى السندباد وكانت تقام فيها حفلات غنائية ساهرة منها حفلة في أواخر الثلاثينيات كان عريف الحفل فيها يونس بحري.

كرد الباشا: ويقع في المنطقة المجاورة للجندي المجهول وأصل تسميته تعود الى قيام أحد باشوات الترك المتأخرين ويحتمل انه ناظم باشا بشراء أراضي المنطقة من صلاح الدين أفندي (ملا شجر) ونصب كرداً فيها فنسب اليه وتسمت المنطقة به.

ويرى آخرون ان التسمية تعود الى إسماعيل باشا العباسي من آل باش أعيان وفي فترة لاحقة اشتراها صلاح الدين أفندي.

العلوية: اسم امراة علوية النسب لها صلة نسب مع عائلة آل البغدادي، كانت تتولى الوقف المعروف باسم العلوية الذي انتزعته الأوقاف فأقامت عائلتها دعوى ضد الأوقاف لكنها لم تنجح.

وأشار ريجارد كوك الى انها قرية من الدارات (البناكل) خططت بعد الهدنة لتسكنها طبقة من الموظفين البريطانيين العاملين في العراق.

السعدون: تمتد الى شرقي منطقة العلوية سميت المحلة نسبة الى المرحوم عبد المحسن السعدون وقد شيد متنزه في المنطقة سمي بـ(بارك السعدون) أنشأته أمانة العاصمة سنة ١٩٣٣ بمساحة ٩٠،٠٠٠ متر مربع في الجهة الشرقية من محلة السعدون.

بستان كبة: نسبة الى عائلة آل كبة وهي من بيوتات بغداد العربية المعروفة وهو بيت تجارة وأصلهم من قرية بهرز في لواء ديالى، وقد زالت التسمية تقريباً من ألسنة الناس حيث أصبحت تنسب المنطقة الى فندق بغداد أو سينما النصر.

الرواف: نسبة الى عائلة الرواف وأصلها مهنة ريافة الملابس، والمحلة جوار فندق بغداد.

بستان مامو: نسبة الى أسرة آل مامو وهي من الأسر الموصلية التي استوطنت بغداد قديماً، لهم أملاك وبساتين أشهرها البستان المعروفة باسمهم جوار الرواف، وقد حولت الآن الى دور وقصور.

بستان الخس: وتقع جوار ساحة النصر الحالية وكانت تحيط بها الحقول والبساتين التي كثرت فيها زراعة الخس لهذا سميت بهذا الاسم، وفي العهد العثماني المتأخر كانت المنطقة في أيام العطل كالجمع والسبت بمثابة متنزه يرتاده كثير من الناس، وكانت أراضي المنطقة وقفاً ذرياً من أوقاف عائلة الكيلاني وجرى تصفيته أخيراً بعد سنة ١٩٥٦ وبيعت مستقفاته وأراضيه بالمزايدة العلنية في المحكمة، وذكر الأستاذ عبد الكريم العلاف انه كان يوجد في المنطقة مخفر درك (جندرمة) في عهد الوالي جاويد باشا ١٩١٤– ١٩١٥.

الأورفه لية: تمتد حالياً بمنطقة سينما السندباد وما جاورها وأصل التسمية ترجع الى عائلة الأورفه لي التي كانت تمتلك البساتين في هذه المنطقة وهذه العائلة من الأسر العراقية اصلها من مدينة الرهى المعروفة اليوم باسم أورفة، فهي رهاوية الأصل بغدادية السكن استوطنت بغداد منذ أكثر من قرنين وكان لها مجلس حافل على نهر دجلة في الباب الشرقي ترتاده طبقات الناس على اختلافهم ولها مسجد جامع في محلة الاورفه لية شيدته الحاجة نجية خاتون بنت عبد الرحمن جلبي الأورفه لي وخصصت له أوقافاً تدر عليه غلة وافرة.

حسام الدين: ترجع تسميتها الى حسام الدين جمعة وزير سابق وأمين عاصمة في الفترة ١١/١١/ ١٩٤٤– ١٩٤٦/٥/٣١ تقع المنطقة قرب ساحة الفتح وما جاورها وتدخل ضمنها مزرعة حمدي الباجة جي حيث كانت هذه الأراضي حكومية ممنوحة باللزمة اذ صدر قرار في حينها بتمليك الأراضي الممنوحة باللزمة الى ملتزميها، وعلى هذا الأساس سميت باسم ملتزمها الكبير حمدي الباجة جي.

منطقة سارة خاتون

وتمتد من متنزه الوحدة الى باب معسكر الرشيد، ومن مخبز بغداد الى المعهد الصناعي العالي وتعود تسميتها الى سارة اسكندر الملقبة بالزنكينة الأرمينية الأصل والراجح ان الولاة العثمانيين الذين حكموا العراق أهدوا هذه المقاطعة الى الأرمن الذين كانوا بمعيتهم ومن ضمنهم سارة خاتون وسجلت باسمها بالطابو.

الهنيدي

ويشمل منطقة معسكر الرشيد وقد كانت أراضيه ملكاً لبيت ورتان وسارة اسكندر وبيت الكيارة وقسم آخر وقف خيري، وعندما أحتل الجيش البريطاني ومعه الهنود بغداد سنة ١٩١٧ شيدوا لهم معسكراً في أرض الوقف (عرصات الهندية) ثم انتقلوا منها واشغلوا هذه المنطقة وأسموها بمعسكر الهنيدي حيث اتخذت محطة للطيران ومسكناً للبريطانيين المستخدمين في الجيش وبقوا فيها حتى انتقال الجيش العراقي اليها عام ١٩٣٧ ثم غير اسمه الى معسكر الرشيد وسميت المنطقة باسمه.

كمب الأرمن

وتعني هذه التسمية مخيم أو معسكر أو محلة الأرمن تمتد المنطقة من طريق بغداد الجديدة غرباً الى شركة استخراج الزيوت النباتية شرقاً ومن سدة معسكر الرشيد الى الشارع الممتد من ساحة عقبة بن نافع حتى نهاية الشارع المنتهي بكراج المصلحة رقم (٣).

سعيدة

قرية تقع على نهر دجلة بجوار معمل السمنت وأصل تسميتها امرأة تحمل هذا الاسم كانت تملك حانوتاً وتقابلها في الجهة الثانية من النهر قرية كرارة التابعة الى منطقة الدورة وقد وردت حول كرارة آراء وأخطاء كثيرة، ومنهم من يضعها بموضع سعيدة وغيرهم يضعها عند مصب نهر ديالى، واعتقد آخرون انها مركز قرية كلواذا التاريخية، كان يربطها بقرية سعيدة جسر في العهد العثماني الأخير مازالت أثاره ومخلفاته باقية الى الآن، اما أصل تسميتها فتعود الى رجل دليمي اسمه جواد كرارة.

الزعفرانية

قرية قديمة كانت معروفة في العصر العباسي ونسب اليها عدد من الأدباء والفقهاء والمحدثين لقبوا بالزعفراني تقع على نهر دجلة تحت كلواذا كما قال ابن رستة، اتخذت الآن مزرعة حكومية فيها عدد من المؤسسات الزراعية تقابلها عدة مجموعات سكنية حديثة لها تسميات مختلفة.

بغداد الجديدة

ترجع تسميتها الى قيام شركة تحمل اسم المنطقة تأسست سنة ١٩٤٤ رغبت بإنشاء مدينة عصرية جديدة تقع في أطراف بغداد القديمة على غرار مصر الجديدة بأطراف القاهرة، وقيل ان اليهود لعبوا دوراً مهماً في إنشائها أول الأمر حيث كانوا يرغبون بالتكتل فيها وابتنت الشركة أكثر من خمسين داراً وباعت بعضها للناس باقساط إضافة الى خمات كثيرة، وهي تقع على مقربة من تل محمد الذي لا يعرف أصل تسميته وهو عبارة عن تل أثري ومنطقة سكنية، وفي المنطقة تل أثري مشهور يعرف بتل حرمل وتشمل بغداد الجديدة اليوم:

١– مدينة الغدير

٢– النعيرية وكيارة

٣– وزيرية غزالية (وتشمل بما فيها المشتل الذي ترجع تسميته الى كثرة المشاتل المقامة فيه).

٤– مدينة الأمين.

مجلة العاملون في النفط العدد ٥٧ في عام ١٩٦٥

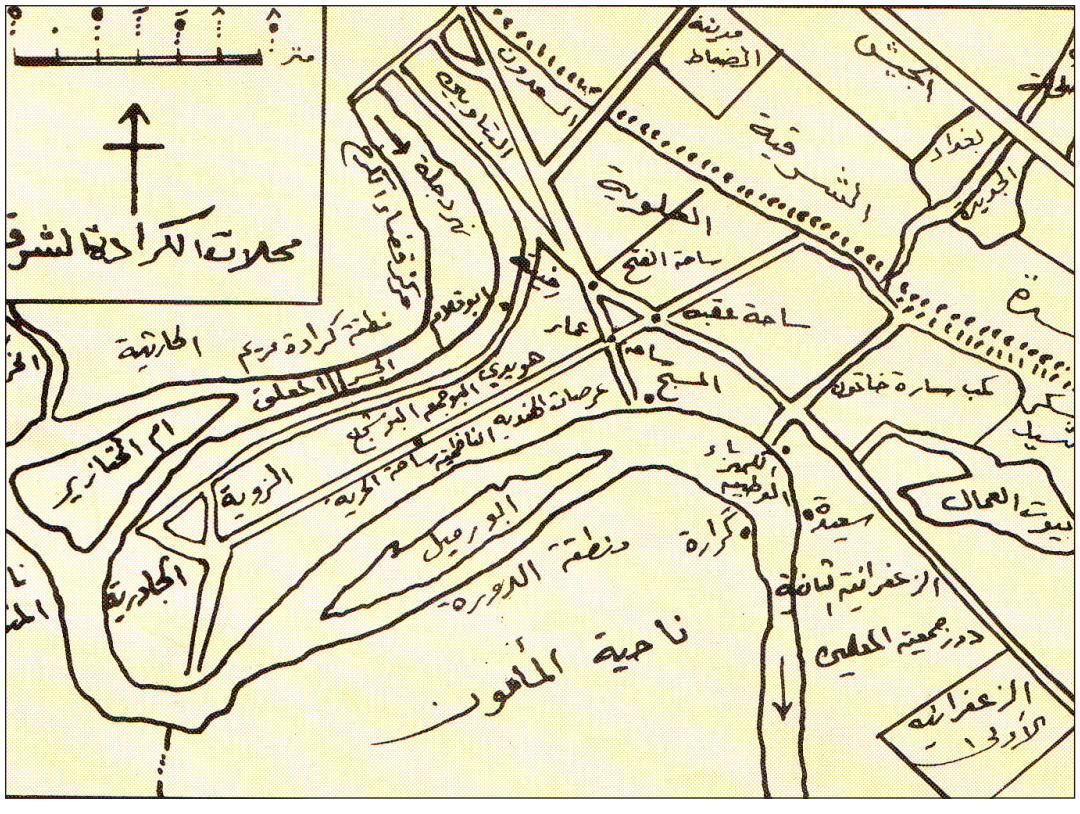

العملات النقدية
في زمن فيصل الثاني

رائد ابراهيم الطائي

في أواخر عام ١٩٣٩ وبموجب القانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٣١ صدرت أولى العملات التي تحمل صورة الملك فيصل الثاني (الطبعة الثالثة). وكان هذا الإصدار يتكون من عملات ورقية جديدة مشابهة للإصدارين السابقين تحمل اسم الحكومة العراقية في الأعلى وصورة الملك فيصل الثاني وهو طفل صغير على يمين الورقة، وقيمة العملة في الوسط. وكان وجه العملة مكتوبا باللغة العربية وظهرها مكتوبا باللغة الانكليزية، وهي من الفئات التالية :

١- ورقة نقدية من فئة ربع دينار
٢- ورقة نقدية من فئة نصف دينار
٣- ورقة نقدية من فئة دينار واحد
٤- ورقة نقدية من فئة خمسة دنانير
٥- ورقة نقدية من فئة عشرة دنانير
٦- ورقة نقدية من فئة مئة دينار

تشابه هذه أوراق هذا الإصدار (الاصدار الثالث) بألوانها وتصاميمها الإصدارين السابقين . كما تضمن الاصدار ايضا مسكوكتين معدنيتين تحملان على وجهيهما صورة الملك فيصل الثاني وهو طفل صغير ووجهه متجه الى الجهة اليمنى، وعلى كلمتي (فيصل الثاني) إلى اليمين و (ملك العراق) في الجهة اليسرى. أما ظهر المسكوكتين ففيه دائرة صغيرة في الوسط يوجد فيها فئة العملة وتحتها كلمة (فلس)، وحول الدائرة كلمتي (المملكة العراقية) بحيث تكون كلمة (المملكة) في الأعلى و (العراقية) في الأسفل، يفصل بينهما التاريخ الهجري على اليمين والتاريخ الميلادي على اليسار. وكانت هاتان المسكوكتان من فئتي ٤ فلس و ١٠ فلس وهما مصنوعتان من البرونز. كما كانت حافتا المسكوكتان مقوستين، وقد تم ضربهما وكذلك طبع العملات الورقية لهذا الإصدار في لندن في بريطانيا.

وفي عام ١٩٤١ وفي خضم اشتعال الحرب العالمية الثانية ظهرت حاجة في التداول للمزيد من العملات الورقية ، ونظرا لانشغال بريطانيا بشدة في هذه الحرب وتوجيه معظم الجهد الصناعي البريطاني نحو المجهود الحربي لم يتسنى طبع المزيد من العملات هناك فتقرر طبعها بدلا من ذلك في الهند التي كانت بعيدة نوعا ما عن مسارح العمليات الحربية . وقد كانت العملات الورقية المطبوعة في الهند عام ١٩٤١ (الاصدار الرابع) من فئتين هما ربع دينار ودينار واحد .

وفي عام ١٩٤٤ تم طبع أوراق جديدة تعود لنفس هذا الإصدار لكن كانت صورة الملك فيصل الثاني فيها بسن صبي يافع ، وكانت من فئتين ايضا ورقة نقدية من فئة ربع دينار وورقة نقدية من فئة نصف دينار . كانت الوان هذا الإصدار (الإصدار الرابع) تختلف قليلا عن ألوان الطبعات السابقة ، كما كان تصميمها يشابه الى حد كبير تصميم العملات الهندية في تصميمها بالرغم من ان الوجه كان باللغة العربية والظهر اللغة الانكليزية .

في ٢٠ تموز من عام ١٩٤٧ صدر القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٤٧ الذي تأسس بموجبه المصرف الوطني العراقي وحول اليه كافة صلاحيات لجنة العملة العراقية السابقة فاصبح بذلك مسؤولا عن كل شؤون العملة في العراق . وبموجب هذا القانون صدرت في ١٧ ايلول عام ١٩٥٠ الطبعة الخامسة من العملة العراقية ، وكانت ورقية فقط تحمل على وجهها الى اليمين صورة الملك فيصل الثاني وهو فتى بسن المراهقة وفي الاعلى عبارة (المصرف الوطني العراقي) ، وهي تتكون من الفئات التالية :

١- ورقة نقدية من فئة ربع دينار
٢- ورقة نقدية من فئة نصف دينار
٣- ورقة نقدية من فئة دينار واحد
٤- ورقة نقدية من فئة خمسة دنانير
٥- ورقة نقدية من فئة عشرة دنانير

وفي ٢٠ اذار من عام ١٩٥٣ قام المصرف الوطني العراقي باصدار الطبعة السادسة من العملة العراقية والتي كانت ورقية فقط ايضا ومن نفس الفئات التي وردت في الطبعة الخامسة باستثناء ان صورة الملك فيصل الثاني كانت وهو بسن كبير . في ١٢ مايس من عام ١٩٥٥ تم اصدار طبعة جديدة للعملة العراقية (الطبعة السابعة) ضمت اوراق نقدية من فئات تشابه الأصدارات السابقة باستثناء كونها تحمل صورة الملك فيصل الثاني بسن اكبر قليلا مأخوذة له بعد تتويجه ملكا على العراق .

وفي ١ تموز عام ١٩٥٦ صدر القانون رقم ٧٢ لعام ١٩٥٦ والذي غير اسم المصرف الوطني العراقي الى اسم البنك المركزي العراقي ، وفي ٢ مايس من عام ١٩٥٨ قام البنك المركزي باصدار عملة جديدة تحمل اسم البنك المركزي العراقي بدلا من المصرف الوطني العراقي ، كما ان صورة الملك فيصل الثاني كانت وهو بسن اكبر قليلا ووجهه ملتفتا قليلا الى اليمين . كما ضم الاصدار ايضا مسكوكات معدنية تشابه في مواصفاتها الاصدارات المعدنية السابقة باستثناء ان صورة الملك فيصل الثاني على الوجه كانت وهو بسن كبير ومتجهة الى الجهة اليمنى . وكانت هذه المسكوكات من الفئات التالية :

١- عملة معدنية برونزية فئة ١ فلس
٢- عملة معدنية برونزية فئة ٢ فلس
٣- عملة معدنية من النيكل فئة ٤ فلس (العانة)
٤- عملة معدنية من النيكل فئة ١٠ فلس
٥- عملة معدنية من الفضة فئة ٢٠ فلس (القران)
٦- عملة معدنية من الفضة فئة ٥٠ فلس (الدرهم)٧- عملة معدنية فضية من فئة ١٠٠ فلس

ذاكرة عراقية

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

مدير التحرير: علي حسين
هيئة التحرير: باسم عبد الحميد حمودي . رفعت عبد الرزاق
التصميم : نصير سليم التصحيح اللغوي: مروان عادل

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون